دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مذكرات

عن الحرب الفلسطينية

اربعون معركة واسماء شهدائها وجرحاها

المجاهدون

في معارك فلسطين

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

بقلم

القائد محمد طارق الافريقي

دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر بسورية

مذكرات

عن الحرب الفلسطينية

اربعون معركة واسماء شهدائها وجرحاها

المجاهدون

في معارك فلسطين

١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

بقلم

القائد محمد طارق الافريقي

اهداء الرسالة

اهدي هذه الرسالة الى كل من جاهد ويجاهد مخلصاً في سبيل الله والعروبة وتطهير فلسطين من اليهود والله ولي العاملين .

المؤلف

كلمة

كتبت ودونت مقالات طويلة وكثيرة جداً حول قضية فلسطين وحربها ، وتناولت اقلام كتاب العرب وغير العرب اكثر نواحيها وخاصة اسباب نكبتها وكيفية ضياعها من الوجهة التاريخية والسياسية والاجتماعية ولكننا لم نعثر على شيء بين جميع ما كتب عن اسرار الهزيمة التي منيت بها من الوجهة العسكرية ، لا عن حركات جيوش الدول العربية فيها وتحشيداتها واعمالها ولا عن اعمال المجاهدين والمناضلين الذين تطوعوا للدفاع عن هذه البقعة العربية المقدسة ذات الاهميـة الحيوية بالنسبة للشعوب العربيـة المحيطة بها من الوجهات القومية والسياسية والاجتماعية والجغرافية .

ولما كنت احد قادة المجاهدين الذين قادوا معـاركها من

البداية حتى النهاية حيث قمت بادارة اربعين معركة مسجلة ضد اليهود في جبهتي غزة والقدس، رأيت من واجبي ان اسجل هذه المعارك وما يحيط بها من الاسرار وكيفية وقوعها وجريانها مع ذكر اسماء شهدائها وجرحاها وغنائمها خدمة للحقيقة والتاريخ للاجيال القادمة .

ولما كان ليس بالامكان في الوقت الحاضر المجاهرة ببعض الحقائق عن المعارك النظامية للجيوش العربية او ببعض حقائق الحوادث كما جرت رأيت من المناسب ان اكتفي بالتلميح بما يغني عن التصريح فيما سجلته في هذه المذكرات للحرب الفلسطينية تاركا للقاريء الكريم اللبيب الاستنتاج المقصود من بين السطور والله من وراء القصد .

المؤلف



عبد الرحمن عزام باشا
الامين العام لجامعة الدول العربية

تمهيد

ان مأساة فلسطين هى نتيجة النتائج لاهداف بني اسرائيل القومية التي تأصلت في قلوبهم منذ قرون عديدة اي بعد خروجهم من مصر الى أرض فلسطين بقيادة النبي موسى واستيلائهم عليها بالرغم من مقاومة اصحابها الكنعانيين عقيب حروب عنيفة طويلة وأسسوا فيها حكومة القضاة الى ان استولى عليها الرومان عام « ٧٠ » ميلاديه ايام حكم الامبراطور « تيتس » الذي هدم هيكل اليهود وشتت شملهم .

وعلى أثر هذه النكبة طاف اليهود في جميع انحاء العالم واستوطنوا جميع اقطاره تقريباً واضطهدوا في كل مكان لخطرهم وفي النهاية يأسوا وفكروا في العودة الى فلسطين التي سموها « ارض الميعاد » لاحياء دولتهم الزائلة واعادة بناء هيكلهم ومجدهم المفقود .

التجأ اليهود الى جميع الحيل والدسائس والدعايات للوصول الى غرضهم المنشود ومهدوا لذلك السبل اللازمة مع جميع السلطات التي حكمت فلسطين بما فيهم سلاطين آل عثمان الذين عطفوا عليهم وآووهم ايام محنتهم عندما طردوا من اسبانيا .

ولما حكم السلطان عبد الحميد عرف غايتهم وسبر غورهم فراح يعمل على احباطها وأقام من حولهم سداً محكماً فكان منهم ان التجأوا الى خصومه الاتحاديين الذين كانوا يعملون على خلعه لظلمه واستبداده بالعناصر التي تتكون منها الدولة العثمانية .

ولما كان الاتحاديون يسعون لهدم خصمهم السلطان المشار اليه عملوا مع اليهود جنباً الى جنب لان الغاية كانت توحد بينهم ولان اكثر الاتحاديين كانوا من جماعة «دونمه» اي يهود سلانيك الذين قبلوا ظاهراً الديانة الاسلامية مع الاحتفاظ بيهوديتهم ، للوصول الى غايتهم المنشودة وهي اعادة بناء دولتهم الزائلة في فلسطين وقد سماهم الاتراك باسم

« دونمه » اي . المرتدين وكان من ابرز هؤلاء الدونمة جاويـد بك وزير مالية الاتحاديين ، المشهور بدهـائه وقد اعدمه الغازي « اتاتورك » اثناء ثورته التي ادت الى الغاء الخلافة عام (١٩٢٣) واعلان الجمهورية وكان هناك من امثال جاويد بك اليهود الذين تظـاهروا بالاسلام وعملوا مع الاتحاديين لخلع السلطان عبدالحميد لايصال اليهود الى غايتهم المنشودة ، ولكن الاتحاديين قلبوا لهم ظهر المجن بعد ان استفادوا منهم اكبر الاستفادة المادية ويمكن القول بان مصاريف حرب البلقان التي صرفها الاتحاديون عام (١٩١١) — (١٩١٢) كانت هي المبالغ التي قدمها اليهود لهم لاجل فلسطين وعمل الاتحاديين هذا شبيه بعمل باني مصر الحديثة محمد علي باشا الكبير ضد مطامع اليهود في فلسطين عندما فتح سورية في اوائل القرن التاسع عشر .

وفي الحقيقة واصل اليهود خداع محمد علي باشا حينذاك وعرضوا عليه باعمار فلسطين وذلك بتأسيس المزارع لاستثمار

اراضيها وتوسيع تجارتها والغاية من ذلك كله تمهيد السبل لاقامة الوطن القومي لهم والوصول في النتيجة الى تأسيس دولتهم اليهودية المرجوة كما جرى مع الانكليز بظروف غير متشابهة ولكن عاهل مصر الكبير عرف مقاصدهم ولم يظفروا الا بمستعمرة « مونته فيرى » التي تحمل اسم رسول اليهود لدى الحكومة المصرية الذي كان يسعى في خلق ظروف ملائمة لاقامة دولة يهودية في ارض الميعاد حينذاك .

لم ييأس اليهود رغم جميع ما منيوا به من الفشل في محاولاتهم ، بل مضوا قدماً في سبيلهم وأسسوا الصهيونية العالمية بمعنى جمع شمل كافة يهود العالم وتوجيه جهودهم نحو تاسيس دولتهم في فلسطين نفسها لا في غيرها وحججهم هي :

اولاً : لانها كانت ملكاً لاجدادهم .

ثانياً : لانها ارض الميعاد حسب زعمهم .

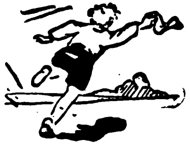
ولكن هذه الحجج هي غير الحقيقة التي كان يخفيها اليهود . والحقيقة هي ما ظهر لهم من الضعف المسيطر على

الشعوب العربية التي اعتراها فساد الاخلاق وانهارت عزائم رجالها وتفكك اوصالهم فشعروا ان فلسطين اصبحت في متناول يدهم والدليل على ذلك هو انه سبق ان منحت لليهود مناطق متعددة واسعة خصبة في جميع انحاء العالم فرفضوها .

لقد فكر اليهود للوصول الى هدفهم المنشود، اولاً الاستيلاء على ثروة العالم ولذا اسسوا البنوك في جميع انحاء المعمورة كبنوك (روتشيلد) في انكلترا وفرانسا وفي قارة امريكا وسيطروا على تجارة العالم وصناعته ووضعوا ايديهم على ثروة الدنيا وتحكموا بالقسم الاوفر منها وسيطروا بعد ذلك على الصحافة العالمية والاذاعات والسينما بالاضافة على مساعي الصهيونية العالمية التي اخذت توحد جميـــــع اليهود المتشتتين في العالم ومن ثم وجهوا مساعيهم الى تأسيس دولتهم اليهودية كما سبق القول .

ثم تغلغل اليهود في جميع تشكيلات دول العـــــالم واجتماعيات شعوبه فتمكنوا من الوقوف على اسباب واسرار

رقيهم وانكبوا على تحصيل العلوم والصناعات وفنون الجندية بالانخراط في المدارس العسكرية والتطوع في جيوش الدول الكبرى فتدربوا وتمرنوا في جميع الفروع العسكرية مما مكنهم من تحقيق حلمهم وهو بناء دولتهم بقوة السلاح في فلسطين عام (١٩٤٨) .





الحاج محمد امين الحسيني

رئيس الهيئة العربية العليا

المجاهدون

لما كان هدفي من تأليف هذه الرسالة هو البحث في المجاهدين واعمالهم المسلحة للدفاع عن فلسطين رأيت من المناسب ان ابحث، بادىء ذي بدأ عن كيفية تأليفهم واعدادهم وترتيبهم ثم ما قاموا به من الاعمال المسلحة ضد اليهود فعليه اقول :

ان وجود المجاهدين في فلسطين هو جزء من الاعمال التي قام بها زعماؤها ورجالاتها المخلصون وعلى رأسهم امام المجاهدين وقدوة العاملين سماحة السيد الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر الذي وقف حياته للدفاع عن فلسطين منذ أن ابتلت بمطامع الصهيونية لجعلها وطناً قومياً لليهود بمساعدة المستعمرين وبصريح العبارة تأسيس دولة يهودية فيها كما هي اليوم وحينما ادرك اهل فلسطين الاشاويس

نية المستعمرين بتنفيذ هذه الغاية قاموا قومة واحدة ولجأوا الي جميع الوسائل وبذلوا كل جهد مستطاع ضمن امكانياتهم للحيلولة دون تنفيذها رغماً من اعمال العنف والتشريد والتقتيل .

ان الاستعمار اضطهد عرب فلسطين في القرن العشرين، قرن النور والعلم والحرية بصورة لم يسجلها تاريخ البشريه حتى في القرون المظلمة وقد قام المستعمرون بابادة العرب وصادروا ممتلكاتهم ووهبوها الى اليهود الدخلاء ومنعهم اقتناء الاسلحة للدفاع عن حياتهم ضد خصومهم المسلحين مما مكنَ اليهود من اجلاء حوالى مليون من العرب واقامة دولة يهودية في وطنهم .

تأليف الهيئة العربية العليا للدفاع عن فلسطين

الفت الهيئة العربية العليا لتوحيد اعمال الدفاع عن فلسطين بموافقة جامعة الدول العربية في دورتها المنعقدة في حزيران (يونيو) عام ١٩٤٦ في بلودان ـ سوريا واليك صورة تأليفها.

الرئيس سماحة السيد الحاج محمد امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر وكان غائباً في منفاه والسادة جمال الحسيني نائب الرئيس الدكتور حسين فخري الخالدي عضو ، احمد حلمي باشا عضو ، السيد اميل الغوري عضو .

واتخذت الهيئة مدينة القاهرة مركزاً رئيسياً للاعمال بعد عودة رئيسها ووضعت برنامج العمل وأسست لها فروعاً في الاماكن اللازمة .

ونظراً لاتساع اعمال الهيئة تقرر زيادة اعضائهـا من الاشخاص ذوي الخبرة الذين عادوا من منفاهم واختير كل من السادة : رفيق التميمي واسحاق درويش ومحمد عزة دروزه ومعين الماضي والشيخ حسن ابو السعود وقدايد هذه الهيئة عرب فلسطين كافة واعتبر جميع احزابها ممثلة لهم .

كما اعترفت بها جامعة الدول العربية ممثلة لفلسطين ودعتها بهذا الاسم لحضور جلسات مجلسها ولجانها السياسية وكذلك اعترفت بها الدولة البريطانية المنتدبة على فلسطين حينذاك

وفاوضتها بالشؤون الفلسطينية ودعتها الى جانب الدول العربية لتمثيل عرب فلسطين في مؤتمر لندن المنعقد في شباط عام ١٩٤٧

واعترفت بها ايضاً هيئة الامم المتحدة بهذه الصفة التمثيلية للهيئة العربية العليا وقبلت مندوبيها ممثلين لعرب فلسطين في جميع دوراتها وجلساتها ولجانها وفروعها .

وهكذا غدت الهيئة العربية العليا هيئة رسمية تحضر جميع جلسات جامعة الدول العربية وهيئة الدول المتحدة تسمع صوتها باسم عرب فلسطين

شئون الجهاد والمجاهدين

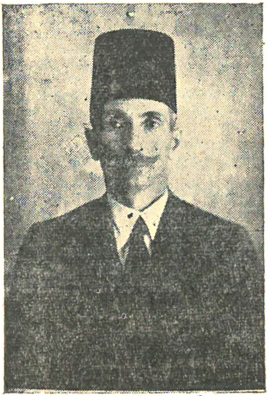
سبق القول ان زعماء فلسطين قرروا الدفاع عن فلسطين وشرأوا به كل الوسائل منذ بداية الانتداب داخلاً وخارجاً بالرغم من اضطهاد سلطة الانتداب لهم من التشريد والسجن والتقتيل وقد سن المستعمرون قوانين الطوارئ التي منعت العرب من اقتناء جميع الاسلحة النارية خلاف اليهود بل دربتهم تدريباً جيداً منذ بداية احتلال فلسطين الى نهايته ١٥ مايو عام ١٩٤٨ .

وعندما أدرك زعماء فلسطين خطورة الموقف الفوا الهيئة العربية العليا في اواسط عام ١٩٤٦ في سوريا وباشروا باتخاذ تدابير الدفاع عن وطنهم وأول هذه التدابير تدارك الاسلحة والعتاد والتجهيزات واقامة المصانع للذخيرة في الاقطار العربية المجاورة والسعي لارسال كل ما يمكن ارساله

الى مناضلي فلسطين بكل الوسائط حتى بالطائرات وتاليف قيادة الجهاد المقدس تضم جميع المجاهدين القدماء الذين خاضوا غمار الثورات السابقة .

وقد اعدت هذه القيادة بمساعدة ضباط من السوريين والعراقيين والمصريين برنامجاً يحتوي على اكثر من ثلاثة آلاف هدف مع خرائط مفصلة وخصص لكل هدف ما يكفل تنفيذه من رجال واسلحة ونفقات .

ونفذ المجاهدون قسماً كبيراً من هذه الاهداف سنذكره عند بيان اعمال المجاهدين .



السيد احمد حلمي باشا

عضو الهيئة العربية العليا والحاكم العسكري لمدينة القدس القديمة

المجاهدون وأقسامهم

ينقسم المجاهدون في الحرب الفلسطينية الى قسمين :

١ — المجاهدون الفلسطينيون

٢ — المجاهدون المتطوعون القادمون من الاقطار العربية المجاورة .

١ — المجاهدون الفلسطينيون

عندما استفحل امر فلسطين في خريف عام ١٩٤٧ عقد مجلس جامعة الدول العربية في بلدة عاليه - لبنان ، وبعد ان استعرض الخطر الذي يهدد فلسطين بسبب مؤامرات المستعمرين واليهود استدعى مندوبين عسكريين من الجيوش العربية وطلب اليهم وضع افضل تقرير للدفاع عن فلسطين ، ووضع هؤلاء تقريرهم يشتمل على ثلاث مواد الاتية :

آ — وضع عرب فلسطين في وضع مماثل للذي فيه اليهود من حيث تسليحهم وتدريبهم وتحصين مدنهم وقراهم تحصيناً عسكرياً فنياً وجعلهم الاساس للدفاع عن بلادهم لانهم اعرف بمواقعها وطرقها ومسالكها ولانهم اشد تصميماً واستماتة عن الذود عن اهلهم واموالهم وديارهم مع ماعرفوا به من الشجاعة والاقدام ، بالاضافة الى انهم اقل نفقة من المتطوعين والجنود القادمين من خارج فلسطين، من حيث ان الفلسطينيين يقيمون ويعيشون من نواتجهم فحاجتهم الى النفقات فيما عدا السلاح والعتاد اقل من غيرهم .

ب — الاستعانة بالمتطوعين القادمين من الاقطار العربية لنجدة الفلسطينيين في الدفاع عن بلادهم .

ج — مرابطة الجيوش النظامية للدول العربية على حدود فلسطين دون دخولها لتقوية الفلسطينيين ولنجدة المجاهدين عند الضرورة ببعض العتـــــاد والضباط ، وتسلل بعض

الوحدات الفنية بصفة متطوعين للمعاونة عند مسيس الحاجة.

وقد وافق مجلس جامعة الدول العربية على هذا التقرير بالاجماع ولكنه مع الاسف لم ينفذ بسبب ضغط الدولة المنتدبة على جامعة الدول العربية .

العوامل

التي حالت دون تنفيذ مقررات
لجنة مندوبي الجيوش العربية

شرعت اللجنة العسكرية في تنفيذ مقرراتها مبتدئة بالبند الاول وهو تدريب الفلسطينيين وتسليحهم واستدعت الهيئة العربية العليا اكثر من الف شاب فلسطيني للتدريب في معسكر (قطنا) قرب دمشق حيث شرعوا يتدربون، وكنت موجوداً مع صالح حرب باشا والاستاذ احمد حسين وفوزي القاوقجي، غير ان الحكومة المنتدبة في فلسطين سارعت بتقديم مذكرة الاحتجاج معترضة على هـذا العمل بحجة انه عمل غـير ودي نظراً لكونها لم تزل منتدبة على فلسطين وكان هذا الاحتجاج فاتحة تصدع مقررات اللجنة العسكرية وتلاه فيما بعد تطورات ادت الى انهيار جميع مقررات اللجنة العسكرية الرامية الى تأسيس الدفاع عن فلسطين وتلتها سياسة اقصاء الفلسطينيين عن

ميادين المعركة ومنع الاسلحة والاموال عنهم ولكن الهيئة العربية العليا لم تيأس وقامت باعمال تستحق التقدير والاعجاب اذ انها استمرت في تأمين احتياجات المجاهدين بالرغم من جميع الصعوبات والعراقيل منذ اواخر عام ١٩٤٧ الى اواخر عام ١٩٤٩ حيث كانت تصلني الاسلحة والعتاد والذخيرة من الحاكم العسكري لمدينة القدس احمد حلمي باشا لدوام النضال في تسعة مراكز تحت قيادتي في ساحة القدس .

وهاهي قائمة الاسلحة والعتاد وسائر التجهيزات التي ارسلتها الهيئة المذكورة الى مجاهدين فلسطين :

قائمة ارساليات الهيئة العربية العليا الى المجاهدين الفلسطينيين
من الاسلحة والعتاد واللوازم

مقدار السلاح ونوعه	مقدار الذخيرة	ملاحظات
٥٣٩٦ بندقية	٦٬١٠٢٬٢١٦	٣٤١١ بدلة عسكرية
٤٩٩ مدفع رشاش	٢٦٧٬١١٨	٣٧٦٧ حذاء
٣٦٤ بندقية تومي	٥٦٦٬٢٥٧	٢٠٢٤ بطانية
٣٠٩ مسدسات	٤٬٢٤٢	آلاف من البطانيات
١٢٤ مدفع بويز ضد المصفحات	٧٬٤٤٥	والملابس واجهزة تلفونية
٦٦ مدفع مضاد الدبابات	٦٠٬٠٩٩	وجهاز لاسلكي وجميع
٢٣ مدفع هاون	١٢٬٤٨٣	مانحتاج اليه الاعمال
١٦٠٩ صناديق متفجرات		الحربية من الادوية
٤٦٧٤٠ قنبلة		وسيارات الجيب و ٦
٣٨٦٧ لغم جاهز		سيارات مصفحة وسيارات
٣٠٧٣٣ كبسول للقنابل		لوري وموتوسيكلات ...
٤٩٠٠٠ كبسول للبنادق		
٣٢ كيس بارود		

المجاهدون الفلسطينيون ونضالهم

قسمت الهيئة العربية العليا المجاهدين الفلسطينيين ودعت اعمالهم المسلحة « بالجهاد المقدس » والفت لها القيادة العامة تحت اشراف الشهيد الخالد الذكر عبد القادر الحسيني وصنفت المجاهدين كالآتي :

الصنف الاول

المجندون الذين هم تحت السلاح باستمرار باعتبارهم قوة متحركة مستعدة للعمل ، وكانت الهيئة العربية العليا تقدم لهم السلاح والعتاد وتدفع لهم مرتبات شهرية .

الصنف الثاني

المجاهدون المقيمون في قراهم ويشتركون في المعارك التي تحدث في مناطقهم او بجوارها وهؤلاء تمدهم الهيئة العربية بالعتاد وبعض الاسلحة والاموال حسب الحاجة والاستطاعة



عبد القادر الحسيني

القائد العام للجهاد المقدس الشهيد الخالد

وكان اعداد المجاهدين ومرتباتهم تتراوح بين الزيادة والنقصان تبعاً للظروف والحالة المالية وقد زاد عددهم في بعض الاحيان عن عشرة آلاف من الصنف الاول، وتتراوح بين خمسة عشر الفاً وعشرين الفاً من الصنف الثاني ، اما الصنف الثالث وما يلحق به من المجاهدين القادرين على تموين انفسهم بالسلاح والعتاد ويشتركون بالنجدة والدفاع فقد كانوا ضعف ذلك .



القائد محمد طارق الافريقي
واضع المذكرات

توزيـــع

قوات مجاهدي القدس والاماكن
التي احتفظت بهـــا قبل دخول
الجيوش العربية في ٥ ايار ١٩٤٨

قسمت الهيئة العربية العليا ارض فلسطين الى سبع ساحات بعد ان الفت لها القيادة العامة للجهاد المقدس وعينت لكل منطقة قائداً لادارة معاركها من القواد المجربين الذين قادوا معارك الثورات السابقة واليك اسماء هذه المناطق ومقادير قواتها المناضلة .

ساحة القدس : قائدها الشهيد الخالد عبـــــد القادر الحسيني . قوتها نظامية اربع سرايا من مجاهدي الصف الاول واربع سرايا تدمير ووحدة طبية ومفارز اخرى موزعة على بعض المواقع الاستراتيجية لتقوية الدفاع عن المدينة المقدسة تحتل المواقع الاتية :

وادي الجوز ، الشيخ جراح ؛ باب الزاهرة ، منطقة

القلعة ، قرية ابو ديس العزرية ، صور باهر ، بيت صفافا القلمون ، دير ابو ثور ، البقعة والمنطقة الممتدة منها حتى الشيخ جراح .

وكانت مفارز التدمير تنتقل بين هذه المراكز حسب الحاجة وتقوم باعمالها الفنية تحت اشراف المجاهد «فوزي القطب»

وكانت ثم مفارز اخرى من المناضلين تعمل مع الجهاد المقدس دفاعاً عن مدينة القدس القديمة وهي : النبي داوود وادي ربابا ، دير ابو ثور ، راس العـــامود ، وادي سواحرة ؛ سلوان .

هذه هي المراكز التي كانت تناضل تحت قيادتي حين عينني قائداً عليها الحاكم العسكري لمدينة القدس القديمة احمد حلمي باشا في ١١ تموز عام ٩٤٨ عقب انتهاء الهدنة الاولى المنعقدة بتاريخ ١٠ حزيران والمنتهية بتاريخ ١٠ تموز (يوليو) في نفس السنة .

وقد اضفت الى هذه القوات خمس مفارز ، كقوة الظهر

في الاوقات التي اشتدت هجمات اليهود على القدس القديمة بالاتفاق مع حاكم القدس العسكري واليك اسمائها :

مفرزة سلوان المتحركة ، مفرزة ابو ديس الجديدة المتحركة ، منظمات الشباب ، مفرزة جبل المكبر ، مفرزة الطور

ساحة بيت لحم :

كان للجهاد المقدس في هذه الساحة خمس سرايا مع مفارز متفرقة موزعة في بعض المراكز للمحافظة عليها وكانت القوات النظامية تحتل المواقع الاتية .

بيت لحم . بيت جاله ، جبل المكبر ، القاهرية ، ارنا ، العروب ، الجبعة ، صوريف ، بيت امر ، دورة ، ترقومية . بيت اولا . خراس . نوبا . وادي القف . بطا . السموع وبني نعيم .

كما الحق بهذه القوة فصيل من الفدائيين للتدمير وشن غارات فدائية .

ساحة رام الله :

كان للجهاد المقدس في رام الله سريتان (مجاهدين من

الصنف الاول) وست سرايا من المتطوعين وجماعات من ذوي النجدة (الصنف الثاني) . وكانت هذه القوة موزعة على طول خط يمتد من (شعفاط) شمال القدس الى (باب الواد) على طريق يافا — القدس الى طيرة (بني صعب) في القرى الاتية :

شعفاط . النبي شمويل . بيت مور بك . عين كارم . قالونيا . القسطل (محل شهادة الشهيد عبد القادر الحسيني) . بدو . يالو . باب الواد . بيت ثول . دير العرب . سريس . بيت محسير . والاطروله .

ساحة القرية الوسطى :

كانت هذه المنطقة تحت قيادة الشهيد الكريم الشيخ حسن سلامة وهي مكونة من يافا ، الرملة ، اللد ، وادي صرار ، المجدل .

وكانت سرايا ومفارزها موزعة في القرى الاتية لحمايتها :

حامية مدينة يافا :

مناطق ارشيد ، المشية ، محطة سكة الحديد ، سوق اليهود الميناء ، جبلية ، القرية العربية ، سكنة درويش تل الريش . ابو ديوك . شارع سلمة . البصة . سكة ابو بكر . المذبح .

قضاء يافا

سلمة . ياجور . بيت دجن . العباسية . الخيرية . الصافرية . صرفند . كفرعانة .

قضاء اللد

مدينة اللد . كفرجنس (مطار) محطة . راس العين بيت نبالا . قولة . مزيرعة . محد الصادق . دير بلوط . كفر قاسم . نعلين . دير قديس .

قضاء الرملة

مدينة الرملة . عرب الوطرية . ابو شوشة . بئر سالم بئر معين وادي الصرار . دير ايوب . يالو . بيت نوبا .

قضاء المجدل

مدينة المجدل . الجورة . الجية . عراق سويدان . كرايتا . الفالوجا . حمامه . اسدود . جولس . بيت دراس السوافير . القسطينة . المسمية الكبرى . يبنى . عاقر .

هذه هى المنطقة التى كانت تحت قيادتى وجاءت فيها ثمانية عشر معركة مسجلة ضد اليهود وغنمت سبع مصفحات يهودية وكلفنى ضحايا كثيرة من الشهداء والجرحى وبقيت فيها الى بداية الهدنة الاولى المنعقدة فى ١٠ حزيران عام ١٩٤٨ (راجع قسم المعارك) .

وقد احتفظ المجاهدون بهذه القرى بالرغم من هجمات اليهود العنيفة ولم ينسحبوا منها الا بعد وصول الجيوش العربية .

ساحة الجنوب

كانت في هذه الساحة سريتان من الجهاد المقدس ،معها جماعة من المجاهدين التابعين للصنف الثاني وقد احتفظوا بالمراكز الاتية الى ان وصل الجيش المصري .

معسكر مطار غزة . جبل منطار . البريج . عران سويدان . نقطة كارك بحر . خان يونس . دير البلح . المجـــدل .

وكان للجهاد المقدس سرية في بئر السبع دفعت هجمات اليهود بشجاعة .

ساحة الغربية

كان للجهاد المقدس مفارز في ساحة قلقيلية . وطولكرم . وجنين . حافظت على القرى الاتية رغم هجمات اليهود :

قلقيلية . بيار عدس . جت . دير الغصون . علاو . قاقون . زيتا . شويكة . باقا . عنبتا . كفر اللد . الطيبة . ام الفحم . صانور . قري اللجون . فقوعة . زرعين . رمانة .

ساحة الشمالية

كان للجهاد المقدس عدة سرايا في المناطق الشمالية في حيفا . وعكا . والناصرة . وطبرية . وبيسان . وصفد . ويزيد

عددها من مائة وخمسون قريـــــة ظلت في ايدي المجاهدين الى حين انسحاب الجيوش العربية بالرغم من هجمات اليهود .

وقد انسحب المناضلون الى مراكز دفاعيـــــة عند حرمانهم من مساعدة الجيوش النظامية .

اعمال المجاهدين

قام اهل فلسطين منذ ثلاثين سنة قومة واحدة ضد الاستعمار وخاضوا غمار ثورات عديدة دفاعاً عن وطنهم العزيز، ولم يدخروا جهداً ولم يتركوا فرصة الا انتهزوها رغم جميع الصعوبات وقلة وسائطهم للذود عن ديارهم.

كما قابل المجاهدون الفلسطينيون جيوش الاستعمار والقوات اليهودية التي تفوقهم تسليحاً وتجهيزاً في الحرب الفلسطينية الاخيرة، بصدورهم وبايمان ثابت ودافعوا عن بلادهم دفاع الابطال يستحق كل اعجاب وتقدير ولو لم تكن هنالك بعض الحالات عرقلت سير هذه الاعمال المجيدة وتلك التضحيات الكبيرة لكان وضع فلسطين غير ما هو عليه اليوم.

كما قام المجاهدون الاشاوس بتنفيذ قسماً كبيراً من برنامج قيادة الجهاد المقدس البالغ عدد اهدافه (٣٩٠٠) هدفاً

وذلك اولا باجبار [١١٥] الف يهودي على التسليم في مدينة القدس القديمةنتيجة حصارهم باقفال مضيق (باب الواد) ونسف معمل اسبرتو اليهود الذي كان وكراً لليهود قرب مدخل يافا ، وعمارة (حزبون)، وعمارة الوكالة اليهودية ؛ ومعمل نجاره قرب ابو كبير ، وفابريكة الجير قرب مستعمرة يتاخ تكوا ، ونسف عمارة المطاحن في حيفا ، وعمارة شركة سوالل بونيه اليهودية .. وغيرها من عشرات اوكار اليهود .

كما قام المجاهدون الذين هرعوا من الاقطار العربية المجاورة لنجدة اخوانهم اهل فلسطين باعمال تستحق كل تقدير وثناء.وخاصة مجاهدي المملكة العربية السعودية.

لقدحاربوا العصابات للوصول الى الغاية المطلوبة ولكن شيئاً من هذا لم يقع ويالاسف ، بل جرت الامور بصورة ارتجالية .

معارك فلسطين و كيفية جريانها

ان اهم ما نصبو اليه في هذه العجالة العسكرية هو شرح وتوضيح معارك فلسطين و كيفية جريانها وما آلت اليه من النتائج المحزنة وعليه نقول :

تنقسم هذه المعارك الى قسمين :

١ — معارك الجيوش العربية ضد اليهود .

٢ — معارك المجاهدين .

وستدور ابحاثنا حول معارك المجاهدين فقط ولا نطرق باب المعارك النظامية للجيوش العربية لاسباب لا مجال لذكرها هنا بل نتركها للتاريخ .

معارك المجاهدين

ضد قوات اليهود

بعد التمهيد والبحث عن انتقاء المجاهـدين وقوادهم وتجهيزاتهم واحوالهم النفسية وفقدان القياده العامة لتنظيم حركاتهم وتوجيه اعمالهم الحربية الى اهداف معينة ، انتقل بالقارىء الكريم الى معاركهم ضد العدو المجهز تجهيزاً كاملا والمنظم تنظيماً دقيقاً تحت قيادة موحدة ذات غايات واهداف مقررة تساندها الدول الكبري في مقدمتها الصهيونية العالمية ذات النفوذ الواسع والجاسوسية المنظمة في البلدان العربية وهي التي كانت وما برحت تزود القيادة اليهودية بكل ما يلزمها من الاخبار والمعلومات اللازمة عن اعمال الدول العربية وحركات المجاهدين واعمالهم داخلا وخارجاً .

اشتراكي في الحرب الفلسطينية

عندما وقع اعتداء اليهود الاثيم على فلسطين في بداية عام ١٩٤٨ ، طلب الي الحاج محمد امين الحسيني المفتي الاكبر الديار الفلسطينية ورئيس الهيئة العربية العليا ان اشترك في الحرب دفاعاً عن هذه البقعة العربية المقدسة ولبيت هـذا الطلب بكل سرور عن طيبة خاطر وسافرت الى يافا وعملت كمستشار حربي لقائدها الشهيد الغالي الشيخ حسن سلامه ولما استفحلت في هذه الاونة اعتداءات اليهود ضد سكان القرى العربية في جبهة غزة التي لم تكن قوة الجهاد فيها متشكلة كما يجب ، قررت الهيئة العربية العليا تعييني قائداً لهـــــا فسافرت مع الشهيد الشيخ حسن سلامة من يافا الى المجدل في ٤ آذار ١٩٤٨ ليسلمني المنطقة المذكورة وتأسيس جبهة فيها ووصلناها مساء في الساعة الثالثة بعد ما تخلصنا باعجوبة من

هجوم المصفحات اليهودية التي اعترضت سبيلنا بين «معسكر جوليس » ، والجدل وكان في رحلتنا المجاهد السيد عمر المصري امين سر قيادة جبهة يافا وهو من ارقى شباب فلسطين ، شجاع ، مثقف ، خطيب ممتاز ، مخلص لوطنه ، اسجل اسمه هنا بكل اعجاب وتقدير .

تأسيس قيادة جبهة غزة

قدمني الشيخ سلامة الى رئيس اللجنة القومية واعضائها كقائد الجبهة وبعد الترحيب والخطب الحماسية الوطنية قررنا تأسيس قيادة جبهة غزة، وسافرنا في اليوم الثاني الى الشمال لتحديد حدود المنطقة وكيفية ادارة اعمالها المسلحة وتثبيت المسؤوليات. وحددنا شمالا قرية (يبنى) وشرقاً قرية (مسمية) وجنوباً (دير سنيد) وغرباً ساحل البحر .

وعقب تحديد حدود المنطقة ، بادرت الى تعيين القواد المساعدين . وعينت المجاهد (عزت حقي) مساعداً للقيادة وقائداً لموقع قصبة المجدل لضبط امورها ومراقبة حركات جواسيس اليهود المنتشرة بكثرة .

ونصبت المجاهد (محمد التونسي) قائداً لمنطقة (اسدود) في الشمال وهي منطقة مهمة تجول فيها قوافل اليهود لتموين

مستعمراتهم . ومحمد التونسي هذا ، هو عربي كان ضابط صف في الجيش الافرنسي حارب الجيوش النازية الى ان وقع اسيراً في يد الالمان ثم رافق سماحة مفتي فلسطين الاكبر السيد الحاج محمد امين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا ومؤسس حركة الدفاع عن فلسطين ضد اليهود ، من المانيا الى مصر .

وقد قام التونسي باعمال مجيدة ضد اليهود وشل سير قوافلهم بمعارك دامية قادها مخلصاً بجسارة مع انه كان غريباً عن فلسطين لا ينتمي الى اي حزب فيها او قبيلة ، بل كل غايته سحق اليهود والدفاع عن ارض فلسطين المقدسة ضمن التعليمات التي اصدرتها اليه.

ولو كان جميع قواد المجاهدين مثله لما تمكن اليهود من الثبات امام المجاهدين رغم نقص تسليحاتهم وتجهيزاتهم وتنظيماتهم ... كما قام الملازم السيد (حسن) من متطوعي

شرق الاردن باعمال قيمة اثناء قيادته القطاع الشرقي المؤلف من (بيت دارس) وقرى السوافير و « معسكر جوليس » على طريق القدس التي تمر عليها قوافل المستعمرات اليهودية الجنوبية يومياً لجلب حاجاتهم من القدس .

وقد اتخذت القيادة الخطط التكتيكية اللازمة لقطع سير قوافل اليهود على هذه الطريق تحت حماية مصفحاتهم وحراسة الجيش البريطاني واصدرت اوامرها الى قائد فرقة التدمير التي وصلت من يافا لهذه الغاية وسيأتي بيان تنفيذ هذه الخطط في قسم المعارك .

اما الاقسام الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية للجبهة فقد الحقتها رأساً بالقيادة لاتمكن من ادارة معاركها من المركز في جميع الاوقات وقد عينت للقيادة قواداً من كبار ملاكيها للدفاع عنها اذ ان هذه البقاع اصبحت معرضـــة لاستيلاء اليهود عليها في كل وقت نظراً لعدم وجود قوات المجاهدين الكافية يقودها قواد مجربون)

- واول عمل قمت به بعد فراغي من انتقـــــاء القواد المساعدين هو تأمين شبكة الهاتف وهي كما تمام شرايين جسم القيادة النابض ، وتدارك وسائط النقل لتتمكن هذه القيادة على جمع قوات كافية في نقطة معينة بسرعة ممكنة وتوجه ضربات قاضية على اليهود .

بدء معارك جبهة غزه

بعد انجاز تشكيلات القيادة وجهت نداء عاماً شديد اللهجة الي القواد المساعدين للتهيىء والاستعداد لضرب القوات اليهودية اينما وجدت وبدأت معارك جبهة غزة البالغ عددها ثمانية عشر معركة حتى بداية الهدنة الاولى .

معركة الفالوجة الاولى
١٣ آذار ١٩٤٨

واول هذه المعارك كانت معركة (الفلوجة) وهي القرية التي سماها المصريون (فالوجا) والتي ملأ اسمها انحاء العالم .
بدأت هذه المعركة مساء ١٣ آذار في الساعة الثالثة والنصف وانتهت بهزيعة اليهود المعتدين واليك اسباب وتفاصيل جريانها :

اعتاد اليهود قبيل وجود قوة المجاهدين في الجـدل .
تسيير قوافلهم على طريق المجدل — مسمية — وادي صرار تحت حراسة مصفحاتهم او حماية الجيش البريطاني لجلب ما تحتاج اليه مستعمراتهم من القدس .

وعندما عرفوا عن طريق جواسيسهم ، وجود قوة من المجاهدين في المجدل خاطبونا بطريق الجو قائلين : « نحن اخوانكم لا نريد محاربتكم ، بل نريد الذهاب الى القدس لتأمين حياة مستعمراتنا » فلم نرد عليهم وما كان منهم الا ان هجموا على قريه « فلوجة » الواقعة غربي مستعمرتهم المسماة «غاث» فجأة بقوة كبيرة وطائراتهم تحلق في سماء القرية بتاريخ ذكرناه اعلاه .

وعندما اخبروني ببدء المعركة امرت مجاهدي القرية بالصمود الى ان احضر على رأس قوة لادارة المعركة بنفسي وارسلت لهم قوة من المركز وبعد تنظيم ما يستلزمه الموقف

لكسب المعركة ؛ مع اللجنة القومية لقضاء المجدل برئاسة
السيد ابو شرخ الوطني الغيور ، امرت المجاهد محمد التونسي
ان يشترك في المعركة بسرعة وبقوة كافية من « ازدود »
سافرت الى الميدان ووصلته في الساعة الثامنة والنصف ليلا ؛
ورتبت خطوط المعركة بوضع التونسي في الميمنـــــة وفي
الميسرة مجاهدي المجدل بقيادة « عزة حقي » وفي القلب
مجاهدي قرية « الفلوجة » تحت اشرافي المباشر . فحمى
وطيس القتال ضد ثلاثمائة يهودي مـع مصفحاتهم وبعد
الاخذ والرد انهزم اليهود وانسحبوا تاركين ورائهم اكثر
من خمسة وعشرين قتيلا وقريب من هـذا العدد من
الجرحى وجدناهم بين الزرع ثاني يوم المعركـة وغنم
المجاهدون غنائم كثيرة من الاسلحة والملابس واستشهد
ثلاثة من المجاهدين وجرح اربعة .

وقد اذاع راديو لندن نتائج هذه المعركة في اليوم الثاني عن المصادر اليهودية مع هذا النبأ في الجدل فقامت مظاهرة الفرح بين المجاهدين والاهلين والهتافات وقرع الطبول والزغاريد عند عودة المناضلين الابطال الى الجدل .

معركة الفلوجة الثانية

١٤ آذار ١٩٤٨

انتهت معركة الفلوجة الاولى في الساعة العاشرة ليلة الرابع عشرة من آذار بهزيمة اليهود، ورجعت الى المجدل مركز القيادة بعد اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمجابهة اية حركة يقوم بها اليهود لأخذ الثأر .

وعند فجر الرابع عشر من آذار حاولت قافلة يهودية بحراسة المصفحات المرور عنوة من طريق الفلوجة الى قرية عراق سويدان واضطرت رجال المصفحات اليهودية الى النزول لرفع الاحجار وفتح الطريق التي سدها المجاهدون لقطعها عليهم ، وعندئذ هجم المجاهدون عليهم بالقنابل اليدوية ومدافعهم الرشاشة من خنادقهم الممدة على طول الطريق وقتل تسعة من اليهود وانتهت المعركة بارتداد المعتدين .

معركة المجدل

١٧ آذار ١٩٤٨

نظراً لما اصاب اليهود من الخسارة في معركتي الفلوجة الاولى والثانية لم يتجرأوا بعد ذلك في تسيير قوافلهم الى القدس بحراسة مصفحاتهم وحدها، وعليه طلبوا من الجيش البريطاني حماية قوافلهم الذاهبة الى بيت المقدس، وتم الاتفاق بيننا وبين الحامية الانكليزية في غزة بعدم التعرض للقوافل اليهودية اثناء سيرها الى القدس وايابها منها اذا كانت تحت حراسة الجيش البريطاني ·

وتجنبنا مجابهة خصمين في آن واحد اي اليهود والانكليز وقد وافقت على هذا الطلب بعد استشارة قائد القطـــاع الجنوبي الشرقي الشيخ حسن سلامة وموافقته ، واتفقنا على ان تكون حدود المسؤولية بـين جبهة غزة ومنطقة وادي

صرار نقطة تبعد عشرين كيلو متراً عن قرية « مسميه » واستمر العمل على هذه الاتفاقية مدة من الزمن الا ان اليهود سببوا بعد ذلك فسخها بتعرضهم لسكان القرى العربية العزل من السلاح وذلك بقتلهم عمـــــداً بعد عودة أولئك الغادرين الى مستعمراتهم الآمنين بحماية الانكليز مما ادي بي الي مهاجمتهم ولو كانوا تحت حماية وحراسة الانكليز .

وتنفيذاً لتصميمي هذا اتخذت الترتيبات اللازمـة ، وامرت قائد فرقة التدمير المجاهد احمد دراز وهو فلسطيني، بلغم طرق قوافل اليهود بقرب قصبة المجدل ونفذ الامر .

بدء المعركة

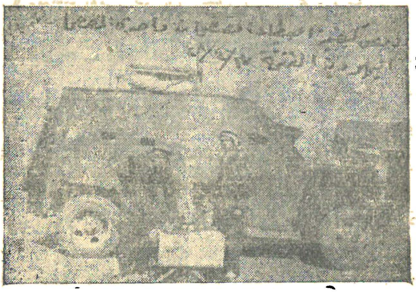
وحوالي الساعة الثانية في ١٧ آذار اتصل بي خبر قدوم قافلة يهودية آتية من القدس بحراسة قوة من الجيش البريطاني فقررت مهاجمتها فوراً، واصدرت اوامري بذلك الي رجالي فاحتل المجاهدون سريعاً مواقعهم المقررة ووصلت القافلة الى نقطة اسمها « الدوار » قرب الجدول فانفجرت الالغام وانقلبت احدى المصفحات اليهودية وتوقفت القافلة عن متابعة سيرها واشتعلت نار المعركة، فامرت مجاهدي مناطق (حمامة) و (جورة) و (بربرة) بالهجوم على اليهود وتطويقهم فقاموا بعملية التطويق على احسن وجه ، ودامت المعركة الي الغروب حين وصلني ضابط انكليزي برتبة رئيس وخاطبني غاضباً اسباب نقض الاتفاقية السابقة الذكر وهو عدم

التعرض للقوافل اليهوديـة المنتقلة تحت حراسة الجيش الانكليزي ، فاجبته بقولي : « ان السبب هو اعتداء اليهود على سكان القرى العربية العزل من السلاح بعد وصولهم الى مستعمراتهم تحت حراسة الجيش البريطاني واني سأضربهم ولو كانوا تحت حراستكم ، اذا دامت تعدياتهم على العرب العزل » فعندما تلقى جوابي الصارم الحاسم اطرق برهة ثم قال : « اذن يجب رفع المسألة الى القيادة العامة في القدس » وودعني بالابتسامة الانكليزية الباردة بينما كان سير المعركة لا يزال مستمراً الى ان لجأ اليهود الى الفرار بعد ان سحبوا قتلاهم وجرحاهم . وغنمنا سيارة شحن ومصفحة محطمة وعدة اسلحة خفيفة وعند ذلـك امرت المجاهدين بالرجوع الى مناطقهم .

ولولا تراخي المجاهدين عن مطاردة فلول العـدو

واشتداد الظلام لتمكنا من القضاء على القوة اليهودية عن بكرة ابيها ولغنمنا القافلة كلها مع محتوياتها .

وقد استشهد في هذه المعركة اربعة من المناضلين ، اثنان من « المجدل » وواحد من «السوافير» وواحد من «حمامة» وجرح ثلاثة من مجاهدي المجدل .



احدى مصفحات السبع التي غنمها المجاهدون
اثناء معارك جبهه غزة

معركة معسكر جوليس الاولى

٢٢ آذار ١٩٤٨

وعندما انتهت فئة من المجاهدين من تنفيذ امر القيادة بلغم الطريق التي ستمر عليها القافلة اليهودية الاتية من القدس حسب استخبارات يوم ١٩٤٨/٣/٢٢ في الساعة الثالثة بعد الظهر شوهدت القافلة المذكورة تتقدم متجهة نحو المجدل ، وعندئذ أخذ المجاهدون مواضعهم الممدة على جانبي الطريق ، وما كادت تقترب القافلة حتى انفجر لغم تحت احدي عجلات مصفحة من مصفحاتهم وانقلبت وتوقفت القافلة . وعند ذاك دارت المعركة بشدة وظلت على اشتدادها حتى ظهرت بوادر الانهزام على اليهود حيث تركوا المصفحة المعطوبة وحاولوا الفرار ، فحمل عليهم المجاهدون ظناً منهم ان جميع من فيها من اليهود قد قتلوا ،

ولكنهم قوبلوا بوابل من نيران رشاش احد اليهود المطروح جريحاً ، مما ادى الى استشهاد كل من « حسن بن عبد الرحمن ومحمد عوض وعثمان خالد الخوجة » وهم من اشجع مجاهدي قرية (حمامة) واشدهم غيرة وحماسة .

وبعد برهة قليلة تقدمت مصفحة يهودية اخرى مع عدد من الجنود المشاة لتخليص المصفحة وجرها ، ولكنها فشلت ولم تستطع ان تحقق غايتها ، بل تجددت المعركة على اثر وصول المدد من القيادة في المجدل بقيادة الملازم « حسن الاردني » فتراجع اليهود مدحورين ، ثم ولو الادبار تاركين وراءهم اربع قتلى وعدداً من الجرحى وجدت جثثهم في اليوم الثاني بين الزرع .

وقد قتل جميع اليهود داخل المصفحتين اللتين سحبها المجاهدون الى المجدل بين مظاهرات الابتهاج والافراح

والزغاريد والهتافات ، فبعثت على أثر ذلك بامر يومي شكرت وهنأت فيه قائد منطقة بيت دراز السيد حسن على بسالته ودرايته هو وجميع المجاهدين الذين تحت قيادته .

معركة «بربرة» الاولى

٢٤ آذار ١٩٤٨

تلقت قيادة المجاهدين اخباراً تفيد بان اليهود ينوون تسيير قوافلهم على طريق قرية (بربرة) نتيجة ما قاسوه من اعمال المجاهدين على طريق الشمالية بين (الفلوجة) والمجدل و (معسكر جوليس) وعليه امرت القيادة بلغم هذه الطريق ايضاً ، ولزوم استمداد المجاهدين لتوجيه الضربات القاصمة على قوافل اليهود الاتية من اكبر مستعمراتهم (نقبة) الواقعة شرقي المجدل ، وارسلت القيادة اليهم ما يلزمهم من الالغام والقنابل اليدوية والرشاشات والذخائر ...

وفي يوم الاربعاء بتاريخ ٢٤ آذار في الساعة الثالثة ظهرت قافلة يهودية آتية من القدس متجهة نحو الجنوب وما كادت تقترب من المواقع التي كمن فيها المجاهدون حتى

انفجر لغم تحت احدى سيارات النقل اليهودية المشحونة بالبنزين واشتعلت فيها النار كما استعر لهيب المعركة ، ودام مدة ساعة من الزمن وانهزم اليهود على اثره تاركين مصفحتهم تحترق وهلك ثلاثة من ركابها ، ولكن لم يلبثوا ان عادوا بعد برهة لاخذ الثأر تصحبهم ثلاث مصفحات فتكررت عندها المعركة مدة ساعتين اخريتين تقريباً اي الى الغروب وبحلول الليل فر اليهود تاركين وراءهم المصفحة ذاتها وعدة قتلى لعدم تمكنهم من نقلهم معهم في الظلام ، وعاد المجاهدون المنتصرون مع هذه المصفحة وبعض الغنائم من الاسلحة ، وجرح ثلاثة منهم وقتل مجاهد واحد اسمه احمد من بربرة .

معركة «بربرة» الثانية

٢٥ آذار ١٩٤٨

ثم علمت قيادة المجاهدين ، بوسائطها الخاصة ، بانه شوهدت سيارات النقل اليهودية تجتمع في محل ما ويحتمل أنها ذاهبة الى الشمال على طريق قرية (مسمية) وذلك في الصباح الباكر من يوم ٢٥-٣-١٩٤٨ . وعليه اصدرت القيادة امرها الى مجاهدي قرية (بربرة) والقرى المجاورة لها لضرب هذه القافلة .

وفي الساعة السادسة والنصف مرت القافلة وانفجرت الالغام وانقلبت احدى سيارات الشحن اليهودية وتوقفت القافلة ، وبدأت المعركة ودامت مدة ساعتين تقريباً ، فامرت القيادة مجاهدي قرى (هربية والجبية وبيت جرجة) بالسير بسرعة الى ميدان القتال . فلبوا الامر واشتركوا في القتال

بتطويق اليهود ، ودامت الملحمة ساعات الى ان وصل ضابط انكليزي وامر اليهود بالكف عن القتال ، وعندئذ انسحبوا وحملوا قتلاهم وجرحاهم . وكانت خسارتنا في هذه المعركة جريحاً واحداً .

معركتا (اسدود) و(بربرة)

في يوم واحد

٢٦ آذار ١٩٤٨

لجأت القيادة الصهيونية في مستعمرة (نقبـة) قرب المجدل التي تدير اعمال اليهود في جبهة غزة الى اساليب جديدة لتشويش اعمال المجاهدين المتزايدة الشدة ضد القوافـــل اليهودية وذلك باجبارهم القيادة العربيـة على الاشتباك في معارك متعددة في آن واحد .

وقد هجم اليهود على مركزين للمجاهدين في (ازدود) (وبربرة) بتاريخ ٢٦ آذار في ساعات مختلفة وغرضهم من ذلك اشغالنا في معركتين في يوم واحد ، ولما كانت القيادة العربية تدرك هذه المناورات وتستعد دائماً لمجابهة مثل هذه الخطط التكنيكية المفاجئة فقـد تمكنت بالوقت المناسب

احباطها بالتدابير المضادة لها وذلك انه عندما وقع الهجومان اليهوديان على بربرة واسدود في يوم واحد نفذ المجاهدون امر القيادة وذلك بمساعدة القري التي تهاجم وتطوق اليهود بحيث يقعون بين نارين ، ويجبرونهم اما الى الفرار او الهزيمة المنكرة ، وهذا ما وقع تماماً ، اذ أنه بعد معركتين دامت ثلاث ساعات تقريباً انسحب اليهود من حيث اتو تاركين في ساحة الكفاح ثلاثة قتلى وعدة جرحى لم يقدروا على اخذهم معهم ، كعادتهم ، رغما عن حماية طائراتهم لهم . وبلغت اصابات المجاهدين قتيل واحد من (اسدود) وثلاثة جرحى في (بربرة) وانتهى كل شيء بظفر المجاهدين .

معركة « بيت دارس » الاولى

٢٧ آذار ١٩٤٨

بمناسبة الحصار الشديد الذي ضربه المجاهدون على مستعمرة « نيث شالم » اليهودية المفتقرة الى التموين قامت قافلة يهودية تحت حماية المصفحات من مستعمرة « بيارتوبا » باتجاه المستعمرة المحصورة على طريق قرية « بيت دراس » العربية مساء ٢٧ آذار ١٩٤٨ الساعة الثالثة بعد الظهر ، وعلى ان القيادة كانت تتوقع هذه الحركة امرت بمهاجمة هـــذه القافلة ، فاشتبك النضال بين المناضلين واليهود ودام حتى الغروب ، حيث انتهى بانسحاب اليهود ، ولكنهم اعادوا الكرة ليلا ، بخلاف عادتهم ، وضربوا القرية بمدافع الهاون على غير هدى ، فنتج عن ذلك اصابة تسعة من الابرياء وكلهم من النساء والشيوخ والاطفال واليك اسماء جرحاها : (١)

وشب الحريق في القرية واتلف الحبوب والماشية وقتل وجرح عدد كبير من اليهود لم يعرف مقدارهم بالضبط.

(١) اسماء جرحى معركة بيت دراس

١ آمنة حسن
٢ صفا محمد عبد القادر
٣ محمد حسن وادي
٤ حليمة » »
٥ سعيد الحسن
٦ مشارى حسن كارم
٧ حسن احمد الوادي
٨ طلال صالح يوسف
٩ الطفل علي عمره (٤٠) يوماً

معركة «اسدود» الثانية

٢٨ آذار ١٩٤٨

رابط فريق من المناضلين بجوار قصبة (ازدود) على الطريق العام قرب مستعمرة (نتشالم) لمراقبة حركات قوافل اليهود، وقد لاحظوا بان قوافل اليهود يضعون الالغام حول هذه المستعمرة، واخبروا قيادتهم بذلك وطلبوا امداداً وعندما استكملوا استعدادهم هاجموا اليهود هجوماً عنيفاً، ودارت معركة حامية بين الطرفين دامت ساعة تقريباً وانتهت بهزيمة اليهود وقتل واحد منهم مع عدة جرحى ولم تقع اية خسارة بين المجاهدين.

معركة « بيت دارس » الثانية

٢٩ آذار ١٩٤٨

هاجمت قوة من اليهود بيت دراس بتاريخ ٢٩ ـ ٣ ـ ١٩٤٨ في الساعة الثالثة بعد الظهر بنية شق طريق لهم الى مستعمراتهم المحصورة لتموينها ، ولكن المجاهدين قابلوهم بنيرانهم الحامية ، واشتبك الطرفان بقتال عنيف دام مدة طويلة استعمل اليهود خلالها مدافع مورتر ، وعندما وصل المدد من قرية السوافير الشمالية ، انسحب العدو بعدما جرح المجاهد احمـــــد بن موسى ، وانتهت المعركة ولم نعرف خسارة اليهود بالضبط .

معركة « اسدود » الثالثة

٣١ آذار ١٩٤٨

في يوم ٣١ آذار ١٩٤٨ الساعة الثانية بعد الظهر بينما كان فريق من المناضلين يقومون بعمليات الاستكشاف باتجاه مستعمرة (نتشالم) اصطدم بقوات اليهود ، ودام الاصطدام حتى ما بعد العصر وانتهت بفوزنا ايضاً ، اذ أن قوى منطقة (حمامة) اسرعت الى مهاجمة اليهود من خلفهم ، وجرح اثنان من المناضلين وقتل يهودي واحد .

معركة معسكر جوليس الثانية

٣١ آذار ١٩٤٨

اخلى الانكليز معسكرهم المسمى بـ (كنب جوليس) اي معسكر جوليس الواقع على طريق المجدل — مسمية وتركوه بكامل تأسيساته ومفروشاته .

وقد وضعت القيادة العربية حرساً عليه لمحافظته ومنع نهب محتوياته واتخاذه مقراً لمواصلة الكفاح في سبيل قطع سير قوافل اليهود الى القدس .

وقد حصلت عدة معارك بين المجاهدين واليهود وانتهت كلها تقريباً باندحار اليهود .

ولما اعيا العدو الامر ، قام بحيلة جديدة وذلك بالهجوم على معسكرنا من ناحية تمكنهم من الاستيلاء عليه وهي من جهة موقع بيارة (دكتور الغصن) المجاورة للمعسكر .

وفي ٣١ ـ ٣ ـ ١٩٤٨ الساعة الحادية عشر ليلا اطلقت مصفحات اليهود نيرانهــــا على مشاتنا فكان من نتيجتها ان قتل خلالها كل من المجاهدين : سليم فرح. وفرج عبدالله السعيد. وسليمان ابو عمارة ، وفي الساعة الرابعة صباحاً انتهت المعركة وانسحب اليهود حاملين قتلاهم وجرحاهم .

معركة قرية «جورة»

٦ نيسان ١٩٤٨

وصلتني اشارة هاتفية ليلا في ٦ - ٤- ٩٤٨ من قائد مجاهدي قرية « جورة » الكائنة على ساحل البحر ، واسمه الشيخ ابو عمر ، يخبرني فيها بانه توجد في عرض البحر زوارق تقوم بمخابرات بالاشارات الضوئية مع مستعمرة نتشالم اليهودية ومن جراء ذلك فان سكان القرية في هياج ويخافون من نزول اليهود اليها، وطلب مني بالحاح مدداً وعلى أثر ذلك ارسلت القيادة قوة من«المجدل» واخرى من«حمامة» كما امرته ان يجمع مجاهديه لمقابلة اليهود عند نزولهم . ولكن ظهر بعد ذلك ان اليهود اكتفوا بضرب القرية بالقنابل.

فجرح بعض الاشخاص بجروح بسيطة فقابلهم المناضلون بنيران رشاشاتهم على الزوارق مدة ثم انسحب اليهود على أثرها الى جهة الشمال وعاد السكون الى القرية .

معركة «اسدود» الرابعة

٨ آذار ١٩٤٨

في صباح يوم الجمعة ٨ آذار ١٩٤٨ الساعة الثامنة بينما كان فريق من المجاهدين يقوم بعملية الاستكشاف على طريق شاطىء البحر في منطقة اسدود اشتبكوا في معركة مع اليهود دامت حتى الظهر بينما كانت احدى الطائرات اليهودية تحلق فوق ساحة المعمعة تنهال بنيران رشاشاتها على المجاهدين ومع ذلك فقد انهزم اليهود وولوا الادبار بفضل ثبات مجاهدينا وبسالتهم وتركوا قتلاهم في الميدان ولم يتمكنوا من حملهم معهم من شدة وطأة المناضلين عليهم ، ولم تكن خسارتنا في هذه المعركة اكثر من جريحين .

معركة «بربرة» الثالثه

١٠ نيسان ١٩٤٨

وبتاريخ ١٠ – ٤ – ١٩٤٨ ظهراً كان فريق من فلاحي قرية «بربرة» العربية يحرثون حقولهم قرب المستعمرة اليهودية « سمسم » لما فاجأهم جماعة من اليهود باطلاق النار عليهم ، وفتكوا بستة عشر رأساً من الماعز وجرحوا عربياً اسمه خليل احمد جرحاً بسيطاً وعلى الاثر هب مناضلوا القرية واشتبكوا مع اليهود الذين انسحبوا بعد معركة دامت ساعتين تقريباً ، حاملين جرحاهم وقتلاهم، بواسطة السلاسل المربوطة بصفحاتهم ، وعاد المجاهدون الى قريتهم بدون اية خسارة .

معركة معسكر جوليس الثالثه

١٢ - ٤ - ١٩٤٨

عندما يئست قيادة جبهة غزة من اية مساعدة تأتيها من الخارج لمواصلة الكفاح والجهاد فرضت على كل شخص بلغ سن الجهاد من سكان قضاء المجدل البالغ عددهم ستين الف نسمة، ضريبة الجهاد وقدرها عشرة قروش فلسطينية بقرار من اللجنة القومية مع تحصيل بقايا ديون رسوم البلدية على اهل القضاء.

وقد دفع جميع السكان هذه الضريبة بطيبة خاطر، وقام نفر من بين اغنيائهم بتجهيز مجاهداً او اكثر بكل مايلزمه من السلاح والعتاد والمؤن.

وفي يوم ١٢ — ٤ — ١٩٤٨ وصلني خبر من مشايخ قرى السوافير بانهم جمعوا ضريبة الجهاد وما تبقى من ديون

البلدية ، وطلبوا ارسال من يستلمها . وعليه ارسلت مساعد القيادة المجاهد عزة حقي يرافقه محاسب اللجنة القومية السيد شفيق الشريف مع ثلة من المجاهدين لتسلم المبلغ المذكور وعندوصولهم الى معسكر جوليس اعترضت سبيلهم مصفحات اليهود فنشبت بينهم وبين اليهود معركة حامية قادها الملازم عزة حقي بكل شجاعة مدة ساعة تقريباً حتى نفـــذ آخر ما لديه من الذخيرة ثم استشهد وسجل اسمه في سجل الخالدين ودفن في قصبة المجدل بين دموع المجاهدين والاهلين لما له من اوصاف غالية وشجاعة ووطنية صادقة رحمه الله .

معركة معسكر جوليس الرابعة

١٣ - ٤ - ١٩٤٨

في الساعة الحادية عشرة من تاريخ ١٣ - ٤ - ١٩٤٨ رابط قسم من المجاهدين على الطرق الفرعيـــة الموصلة الى مستعمرة « نقبة » اليهودية ، واتخذوا الترتيبات اللازمة لسد الطريق . وعندما وصلت القافلة اليهودية وجدت الطريق مقفلة ، واضطرت الى الوقوف ، فارسل عليها المجاهدون نيرانهم وقابلهم اليهود بالمثل من مصفحاتهم ودام الاصطدام مدة طويلة ، انسحب اليهود على اثرها حاملين قتلاهم وجرحاهم بدون ان ينزلوا الى الارض ، وجرح اثنان من المجاهدين من اهل نابلس .

معركة معسكر جوليس الخامسة

١٥ - ٤ - ١٩٤٨

ان معسكر جوليس يقع في ملتقى الطرق بين القدس والمستعمرات اليهودية تحصل دوماً معارك بين حراس قوافل اليهود والمجاهدين فيه .

وفي ١٥ ـ ٤ ـ ٩٤٨ الساعة الثالثة بعد الظهر مرت قافلة يهودية قادمة من القدس فتصدى لها محافظي معسكر جوليس ، وكلهم من شبان نابلس البواسل المتعطشين لسفك دماء اليهود الاشرار . ونشبت المعركة بين الطرفين ، وفي اثنائها طلب رجالنا المدد من القيادة ، فبادرت الى مدها به ؛ واستطاعوا تطويق اليهود وحملوهم على الفرار بعد ان جرح اربعة من المجاهدين ، وكانت جروح اثنان منهم بالغة مما ادى

بالقيادة الى ارسالهما الى نابلس صيانة لحياتهما اذ لم تكن لدينا الادوية اللازمة لمداواة الجرحى .

هذه هي المعارك الرئيسية التي وقعت بين المجاهدين واليهود في جبهة غزة ، ولم نأتي الى ذكر الاصطدامات البسيطة التافهة لانها كانت مستمرة بين الطرفين .

نتائج معارك جبهة غزة

والملاحظات العامة

ولا بد لي من ان اسجل هنا وطنية سكان قضاء المجدل واعمالهم المجيدة للدفاع عن موطنهم وعلى رأسهم رئيس بلديتهم المجاهد السيد ابو شرخ ، برغم نقص اسلحتهم وتجهيزاتهم .

وقد ساعدوني كثيراً هؤلاء الاوفياء في الدفاع عن هذه المنطقة ، وساهموا بكل ما كان بامكانهم ان يساهموا به ، ووصلت بهم الحمية الوطنية الى بيع مصاغ نسائهم وبناتهم واشتروا بأثمانها الاسلحة والعتاد باسعار باهظة جداً كما ارسلت لجنتهم القومية وفداً مؤلفاً من خمسة اشخاص برآسة قائد المنطقة الى مصر لشراء الاسلحة والذخيرة والعتاد لاجل مواصلة القتال عندما يئسوا من وصول اي مدد من الخارج حياهم الله .

على انني عندما شعرت بعدم امكان مواصلة الكفاح ضد اليهود في الظروف السيئة المحاطة بنا في تلك الايام العصيبة فكرت ، كقائد مسؤول ، ما يجب علي عمله بوجه السرعة فبادرت بتكليف اللجنة القومية بتأليف وفد يسافر الى مصر لشراء الاسلحة والعتاد على حساب اللجنة الخاص ، وعندما وافقت اللجنة علي اقتراحي اتصلت هاتفياً برئيس الهيئة العربية العليا بالقاهرة وافهمته الوضع ورجوته السعي لتسهيل سفر الوفد الى مصر لتدارك الاسلحة قبل ان تسقط جبهة غزة او بالاحرى قسم فلسطين الجنوبي في يد اليهود . اذ ان قوة اليهود تزداد كل يوم بل كل ساعة بينما يعتري قوة المجاهدين النقص بصورة متواصلة .

وصل وفد قيادة جبهة غزة الي القاهرة بتاريخ ٢١ - ٤ - ١٩٤٨ بعدما حول النقود اللازمة من غزة الى احد بنوك مصر لشراء الاسلحة ، وبعد مصاعب جمة قدم مطاليبه الى رئيس

الهيئة العربية العليا الذي كان مشغولا جداً بحضور اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ورجال الحكومة المصرية لعقد الهدنة الاولى لوقف القتال في فلسطين .

وكان قد مضى على وصولنا الى القاهرة والاتصال بالهيئة العربية زهاء اسبوعين، لم نصل خلال هذه المدة الى اية نتيجة بينما المعارك ما برحت مستمرة ليلا ونهاراً في الجبهه .

وقد ادركت ما سوف تنتهي اليه مساعينا من الفشل ، فعليه ، اتفقنا على شراء الاسلحة من تجار مصر ، وبالفعل تمكنا من شراء كمية كبيرة من الاسلحة والذخيرة ولكن ، مع الاسف لم نتمكن من ارسالها الى فلسطين بالرغم من مخابرات رئيس الهيئة العربية العليا مع الحكومة المصرية مما اهاب بي الى ان اتصل بالمرحوم النقراشي باشا بواسطة شخصية مصرية كبيرة وافهمته اسباب زيارتي ، فاجابني بالحرف الواحد : «ليس باستطاعتي قبول طلبك عملا بنصوص الارادة الملكية التي تمنع منعاً باتاً السماح بارسال الاسلحة الى

فلسطين . اذ أن لدى الحكومة المصرية الاخبار الموثوقة بان اهل فلسطين انفسهم هم الذين يصدرون الاسلحة الى اليهود واذا امكنك ان تأتني بارادة ملكية على هذه فاني اعدك بان ابادر فوراً الى تسليمكم الاسلحة التي تطلبونها ....

وبالرغم من هذه المصاعب الهائلة انتظر وفد المجدل اسابيع عدة في مصر، حتى اضطر في النتيجة الى صرف كل ما لديه من النقود ولجأ الى الاستدانة لسد نفقات اقامته في القاهرة الى تاريخ عقد الهدنة الاولى، وعندئذ استأذنت من رئيس الهيئة العربية العليا للسفر الى دمشق ، وسافرت ولم اعلم فيما بعد ماذا حل بالوفد.

عقد الهدنة الاولى

بين العرب واليهود لوقف القتال

بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٤٨

ما كان اليهود يحلمون او يفكرون في الانتصار على العرب وتأسيس ما يسمى الآن بالدولة اليهودية في فلسطين بالرغم من دعاياتهم الواسعة مدة طويلة في اوروبا والولايات المتحدة ومساعدات هذه الدول لهم، وبالرغم من الغلطات التي ارتكبناها نحن معاشر العرب، والجهل الذي بدا منا في الشؤون السياسية وتقصيرنا في تكوين وسائط الدفاع الكافية وبالرغم من استعدادات اليهود الهائلة وتفوقهم في الاسلحة والعتاد الحديثة ونظام جيشهم الحديث المؤلف من الضباط والجنود اليهود المدربين لدى الجيوش الاوربية والامريكية..

نعم، اقول واكرر القول بانه رغم كل هذه العناصر

الاساسية المتفوقة التي يملكونها ما كانوا ايحلموا في الانتصار على العرب ولذا عمدوا ، كعادتهم ، على الحيلة الشيطانية وذلك بحمل الدول الكبرى ، بكل وسيلة ، وعلى رأس هذه الدول انكلترا التي وعدت اليهود بتأسيس دولة يهودية في فلسطين على حساب العرب ، حسب وعد « بلفور » المشؤوم عام ١٩١٧ ، واتت بيهود العالم الي فلسطين وحافظت عليهم وجهزتهم وجعلت العرب ضحية للمطامع اليهودية .

نعم ، لجأ اليهود الى خداع هذه الدول بوسائل متعددة شيطانية للضغط على العرب واكراههم على عقد الهدنة لاتمام استعداداتهم الجهنمية تلك الاستعدادات التي مكنتهم من اتمام جرائمهم الدنيئة الرامية الى تشريد عرب فلسطين وابعادهم من ديارهم وادخال مهاجريهم مكانهم .

وقد تم لهم ما ارادوا بعقد هذه الهدنة المشؤومة بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٤٨ وتوقف القتال واستمد اليهود في هذه المدة بكل ما يحقق لهم النصر . واعادوا الكرة بعد ذلك وانتصروا

على العرب واقاموا دولتهم على انقاض فلسطين العربيـــــة الشهيدة. وهكذا تكررت مأساة الأندلس في القرن العشرين فلا حول ولا قوه الا بالله.

ان العرب لم يحاربوا اليهود وحدهم في فلسطين بل قاموا بحرب صليبية بصورة غير مباشرة بسبب مساعدة شعوب اوروبا وامريكا لهذه الامة المتشردة وتجهيزها بكل ما يلزم من الاسلحة والضباط والجنود المدربين من القوات الجوية والبحرية والبرية من عناصر غير العناصر اليهودية فتأمل..!!

دخول جيوش الدول العربية

الى فلسطين

١٥ مايس ١٩٤٨

دخلت جيوش الدول العربية الست ، عدا اليمن ، ارض فلسطين بتاريخ ١٥مايس ١٩٤٨ بموجب نصوص الهدنة الاولى المشؤومة المعقودة لمدة اربعة اسابيع لوقف القتال بين العرب واليهود والتي انتهت في ١٠ تموز في نفس السنة .

وقد استبشر العرب وخاصة اهل فلسطين ، ورحبوا كثيراً بدخول القوات العربية النظامية الى ارض فلسطين لنصرة اهلها والدفاع عنها وصيانتها من اليهود ، وابقائها لاصحابها .

لقد ظن العرب وخاصة اهل فلسطين ان الجيوش العربية قد زحفت الى فلسطين بعد الاستعدادات العسكرية

اللازمة تحت قيادة منظمة وموحدة والخطط الاستراتيجية المقررة بحيث تقضي على العصابات اليهودية قضاء مبرماً وتلقي بها في البحر في اسابيع قلائل ثم تسلمها الى اصحابها الاصليين كما اعلن مراراً وتكراراً ، ولكن شاء القدر واستولى اليهود على سواحل فلسطين وقسم كبير من اراضيها ووصلوا الى النقب وخليج العقبة الامر الذي ما كان يتصوره احد حتى ولا اليهود انفسهم اذ انه انتهى الى اضعاف اضعاف ما كان قبلوه في التقسيم الاول لعام ١٩٤٧ او تقسيم الكونت برنادوت الثاني سنة ١٩٤٨ . ولهذه الكارثة ثلاثة اسباب : السبب الاول سياسي كما يتراى لنا ؛ والثاني اجتماعي ؛ والثالث عسكري .

اما السببان الاول والثاني فلا احب ان اتوغل في دراستها لانهما خارج اختصاصي كجندي مهنته الحرب فقط وقد طرق هذين البابين كتاب سياسيون واجتماعيون كثيرين وعلى رأسهم الاستاذ موسى العلمي مدير مكتب

فلسطين بلندن اثناء حرب فلسطين ، وجالوا فيها جولات كثيرة ، وقاموا بتحليلات قيمة وتدقيقات سياسية واجتماعية مستفيضة . واما السبب الثالث فاني اتجاسر واطرق بابه على قدر ما تسمح لي الظروف والشواعر الاخلاقية والفنية فاقول مخلصاً :

كان يجب على قيادة الجيوش العربية العليا ان تدخل جيوشها النظامية الى فلسطين بصورة اكثر ترتيباً وتحشيداً مما كانت عليه ، وان تقسم جموعها وجبهاتها حسب وضع فلسطين الجغرافي واهمية اهدافها الاستراتيجية وتدير الاعمال العسكرية على وجه اقوم مما فعلت ، وقد ارسلت تقريراً مرفقاً بالمخطط الجغرافي في المقامات المختصة اثناء دخول الجيوش العربية الى فلسطين ، بينت فيه مطالعتي المتواضعة كما يبدو في المخطط على الصفحة (٩٤) والى القارىء الكريم صورة هذا التقرير :

١ — تخصيص قسم فلسطين الوسطى والمهم للجيشين

العراقي والاردني المحتشدين على حدود فلسطين الشرقية بضفة نهر الاردن بين بيسان وجسر اللنبي بحيث يكون هدف الاول « حيفا » والثاني « تل ابيب » حسب وضعها الاستراتيجي في فلسطين .

٢ — توجيه هذين الجيشين باقصى سرعة والاستيلاء على هذين الهدفين وشطر فلسطين الى شطرين نظراً لجودة تسليحهما وتدريبهما .

٣ — ضغط شديد من الجيش المصري على القوات اليهودية شمالا باتجاه الرملة

٤ — زحف الجيش السوري واللبناني من الشمال باتجاه الناصرة وطبريا .

وتجاه هذه الترتيبات تضطر القوات اليهودية الى خوض غمار المعركة على ثلاث جبهات وتصبح ضعيفة في كل منها ، كما تمكن هذه الترتيبات الجيش الاردني والعراقي من انزال

ضربة قاضية على اهدافها والاستيلاء على اهم المناطق في فلسطين ، وشطر البلاد الى شطرين كما سبق القول وتشتيت القوات اليهودية ، وانهاء حرب فلسطين باسرع واقصر وقت ممكن .

ما كان يجب على القيادة العربية

العامة ان تعمله قبل المباشرة بالمعارك

كان يجب على قيادة الجيوش العربية ان تستلم المواقع الاستراتيجية والتكتيكية من المجاهـــدين قبل المباشرة بالمعارك لكي تسيطر علي الاعمال العسكرية فيما بعد ولكنها لم تفعل ذلك ، مما ادى الى استيلاء اليهود على هذه المواقع عند انسحاب المجاهدين مع مخازن الاسلحة والذخائر وسيطروا علي الاعمال الحربية الي نهاية الحرب .

وفوق كل هذه الغلطات العسكرية الفاضحة قد وقعت ايضاً غلطات اخري اكبر منها والى القارىء ذكر بعضها :

اولا : فقدان القيادة الموحدة للجيوش العربية لتوحيد اعمالها وتوجيه خططها توجيهاً صحيحاً الى اهداف معينة .

وقد قيل انه يوجد قيادة للجيوش العربية ولكنها لم توجه

اعمال الجيوش العربية الى اي هدف عرفناه بسبب علاقتنا بالاعمال الحربية كقواد مجاهدين ... بعكس قوات اليهود التي كانت موحدة ومنظمة تنظيماً دقيقاً ، واكبر دليل على صحة قولنا ما حصل في معركة القدس بتاريخ ١٧-٨-١٩٤٨ عندما اراد اليهود فتح مدينة القدس القديمة والاستيلاء على « حائط المبكى » .

وقد حشد اليهود قسماً كبيراً من قواتهم في منطقة القدس في التاريخ المنوه عنه . ووصلتنا اخبار هذه التجمعات حيث اتخذنا التدابير اللازمة لمجابهة هجوم اليهود المنتظر ، وبالفعل وقعت المعركة في اليوم المذكور بعد الظهر بقصف شديد من المدافع اليهودية عيار خمسة عشر سنتيماً ومدافع الهاون ، وقذفوا اكثر من الف قنبلة على خطوطنا واشتعلت نار المعركة بكل شدة ودامت اربع وعشرين ساعة تقريباً ولم يصلنا اي مدد من الخارج . ولو كان وصلنا مدد من الخارج لاضطرت القوات اليهودية الى خوض غمار المعركة على

ثلاث جبهات ، بحيث تنتهي بامر الجيش اليهودي او ابادته .

وكثيراً مثل هذه الحالة قد وقعت في جبهة القدس وغير القدس . وهكذا دامت حرب فلسطين بسلسلة من الاغلاط في دورها الثاني بعد الهدنة الاولى الى نهايتها المحتومة ، فلا تعاون بين القواد ولا وحدة العمل بين القوات المحاربة حتى ادت النتيجة الى وقوع الكارثة وضاعت فلسطين الشهيدة .

اعمال جيوش الدول العربية

في فلسطين بوجه عام

قلت واكرر القول بان الجيوش العربية دخلت فلسطين بدون اية خطة مقررة ، ولا قيادة موحدة ، ولا استعدادات كافية امام العدو العنيد المجهز باحدث الاسلحة والالات الحربيه الفتاكة ، والحائز على تأييد وحماية الدول الكبرى منها الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسة وحتى روسية الشيوعية .

ان اليهود الذين حاربناهم في فلسطين ، ليسوا باليهود المعروفين لدى العرب بالذل والمسكنة ، بل هم من الشعوب الاوروبية والامريكية المتشبعين بروح القومية واكثرهم من آباء غير يهود ومعظمهم عصارة جهود كونتها الفكرة الصهيونية منذ اعوام عديدة بفكرة تأسيس دولة يهودية في

ارض الميعاد ولذلك رأيناهم يحاربون حرب المستميت رجالا ونساء وشباناً وشابات ولا يفكرون في الموت ، وقد وجدنا يهوديات عربيات الى جانب يهوديات اوروبا يكافحن في سبيل بناء دولتهم اليهودية المترقبة ، وهـــــذا ما رأيته بعيني ولمسته بيدي عند استجواب بعض الاسيرات اليهوديات .

فالجيش المكون بمثل هؤلاء الجنود ، رجالا ونساء ، لايقهره الا جيش اعلى منه مزية واكثر استعداداً . فكان يجب على العرب ان يعرفوا هذه الحقيقة وان يدركوا ان خصمهم مستعد جداً ولهم ان يستعدوا لمجابهته بما يلزم من الاستعداد ولا يستهزؤن به وبمقدرته لان الاستهانة بالخصم ولو كان ضعيفاً خطأ حربي لا يغتفر ، بل يسبب الكوارث الكبيرة ، كما جري معنا في فلسطين . واراني هنا مضطراً الى الاكتفاء بهذا القدر من الملاحظات فيما يتعلق باعمـــــال الجيوش العربية ، واعود الى المجاهدين في جبهة القدس بعد انتهاء الهدنة الاولى .

طريقة الاستفادة من المجاهدين

بعد دخول الجيوش العربية في فلسطين

اهملت قيادة الجيوش العربيــة امر المجاهدين في فلسطين ، ولم توجه اعمالهم الحربية للاستفادة منهم كما استفاد الجيش الانكليزي في ميمنته من المجـاهدين العرب عند هجومهم على الجيوش التركية في الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ ٠

وفي الحقيقة عندما زحفت الجيوش الانكليزية على الجيوش التركية استفاد المارشال اللنبي استفادة كبيرة من المجاهدين العرب القادمين من العقبة بقيادة الامير فيصل ابن الحسين الذي هاجم ميسرة الجيوش التركية باستقامـه عمان ـــ دمشق ـــ حلب وانزلوا ضربات مميتة على الاتراك

المنسحبين، والحقوا بهم هزيمة منكرة وطاردوهم حتى حدود سورية الشمالية ، ولم تستفد قوات الجيوش العربية من المجاهدين مثل هذه الاستفادة في حرب فلسطين نتيجة الاهمال وعماوة القلب •



المؤلف في جبهة القدس



قذيفة يهودية اصابت الصخرة المشرفة

الدور الثاني لحرب فلسطين

بعد انتهاء الهدنة الاولى في ساحة القدس

كنت في القاهرة عندما عقدت الهدنة الاولي لوقف القتال في فلسطين. وقد بينت لأولي الامر كقائد لاحدى مناطق القتال، مدرك باحوال المجاهدين واليهود معاً، بان كل هدنة تعقد مع اليهود لوقف القتال تؤدي حتماً الي ضياع فلسطين، وذلك لان الهدنة تزيد في قوة اليهود وتضعف قوة المناضلين، ولا توجد اية بارقة من الامل تزيد قواتنا لرد عدوان اليهود ولكن صوتي لم يسمع.

وعليه، استأذنت من رئيس الهيئة العربية العليا وسافرت الى دمشق في ١٢ — ٥ — ١٩٤٨ لرؤية عائلتي والاستجمام من عناء حرب دام عدة شهور.

وقبل انتهاء الهدنة بيومين سافرت من دمشق بتاريخ



الكولونيل عبد الله التل

قائد القوات الاردنية في القدس

٧ـ٧ـ١٩٤٨ قاصداً جبهة غزة عن طريق عمان والقدس ، فوصلت الاخيرة يوم ١٠ـ٧ـ١٩٤٨ وقابلت احمد حلمي باشا الحاكم العسكري لمدينة القدس حينذاك ، وافهمته بأني ذاهب الى المجدل مركز قيادتي في جبهة غزة ، فعارضني بقوله : « ان جبهة القدس اهم من جبهة غزة بمراحل فيجب ان تبقى هنا » . وفي ١١ ـ ٧ ـ ١٩٤٨ تلقيت امره المتضمن تعييني قائداً على منطقة من مناطق ساحة القدس ، فامتثلت الامر لما اكن لشخصه في قلبي من الاحترام والمحبة والى القارىء الكريم صورة امر الباشا :

الرقم العام ....

الرقم الخاص ....

التاريخ ٤ رمضان ٦٧
١١ تموز ٤٨

دائرة
الحاكم العسكري
القدس

الموضوع قيادة مناضلي القدس .

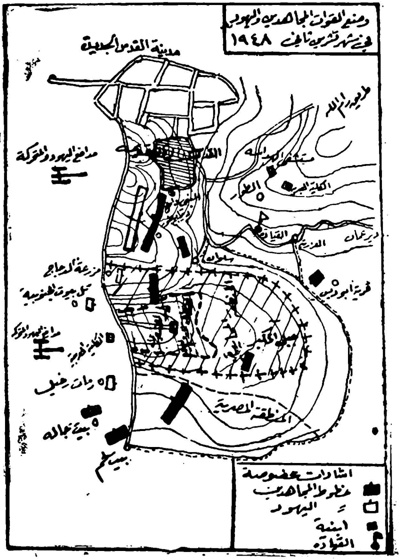
سعادة محمد طارق بك الافريقي قائد مناضلي القدس المحترم

تحية واحتراما ، اما بعد فبناء على ما بذ
جهادكم في سبيل الله وصادق خدمتكم للمسلمين والعرب رأينا اناطة
قيادة مناضلي القدس لسعادتكم آملين ان تضيفوا مأثرة كبرى الى مآثركم
بالدفاع عن المدينة المقدسة تراث المسلمين وقبلتهم الأولى
تولى الله عونكم وايدكم وكل مجاهد مخلص
لدينه ووطنه بروح من عنده .

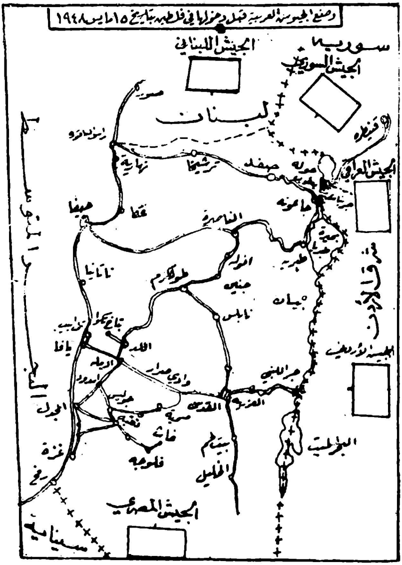
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

الحاكم العسكري

- نسخة لسعادة قائد القوات العربية بالقدس المحترم



وضع القوات المجاهدين واليهود
في شهر تشرين ثاني ١٩٤٨
مدينة القدس الجديدة
مدافع اليهود المتحركة
المنطقة المصرية
بيت جالا
بيت لحم
قرية ابو ديس
اشارات مخصوصة
خطوط المجاهدين
« اليهود
ابنية
القيادة


وضع الجيوش العربية قبل دخولها في فلسطين بتاريخ ١٥ مايس ١٩٤٨
الجيش اللبناني
سوريا
الجيش السوري
لبنان
صور
الجيش العراقي
صفد
ترشيحا
نهاريا
عكا
حيفا
الناصرة
العفولة
طولكرم
جنين
نابلس
بيسان
طبرية
ناتانيا
تل أبيب
يافا
اللد
الرملة
القدس
جسر اللنبي
الجيش الأردني
البحر الميت
بيت لحم
الخليل
المجدل
غزة
رفح
فلوجة
الجيش المصري
سيناء

وضع منطقه القدس الحربي

عند دخول الجيوش العربية في فلسطين
بتاريخ ١٥ مايس ١٩٤٨

عندما تلقيت امر الحاكم العسكري المشار اليه، كان الوضع العسكري في منطقة القدس كما يلي :

١ = كانت ساحة القدس وضواحيها تحت اشغال قوات الجهاد المقدس .

٢ = كتائب الجيش الاردني بقيادة الكولونيل عبد الله التل ، يشرف عليها كلوب باشا القائد العام للجيش الاردني تحتل مدينة القدس القديمة وبعض المواقع حولها .

٣ = المنطقة الجنوبية من النبي داوود حتى بيت لحم . وتشمل نقاط الدفاع الآتية :

النبي داوود . وادي الربابة . سلوان . دير ابي طور . العازرية المطلع . جبل المكبر . رأس العامود . وادي السواحرة.

٤ – الكلية العبرية ومستشفى الهداسة تحت اشغال البوليس العربي واليهودي والمعتبرة منطقة الحياد يسكنها الضباط المراقبون وقد استلمت قيادة هذه المنطقة عندما تلقيت امر الحاكم العسكري لمدينة القدس نظراً لعدم وجود قائد فيها يقود معاركها وهي تتخبط في الفوضى .

هذا هو وضع ساحة القدس العسكري حينما استلمت قيادة المنطقة الجنوبية فيها بتاريخ ١١ تموز ١٩٤٨ (انظر المخطط) .

تنظيم وتنسيق قيادة المجاهدين

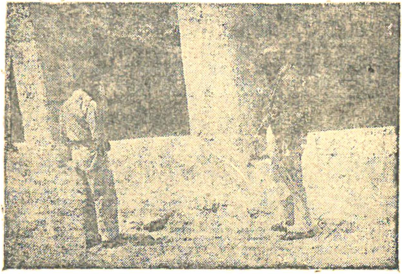
بقيادتي

وعقب استلامي هذه القيادة باشرت حالا في تنظيم وتنسيق خطوط دفاعها وقواد مناطقها وتشكيل قيادتي بجميع فروعها من شعبة استخبارات الى ادارة المعارك، واتخذت مركزاً للقيادة قرب خط النار لانهاض همم المقاتلين. وقد انتهت كل هذه الترتيبات باسرع وقت ممكن وطبقاً للظروف .

واهم مسألة شغلت فكري وقتئذ هي مسألة الوضع العسكري في هذه المنطقة بعد دخول الجيوش العربية في فلسطين بحيث ان جميع المواقع الاستراتيجية والتكتيكية الصالحة للاعمال المسلحة اصبحت في يد اليهود ولم تتمكن القيادة اتخاذ اية تدابير للقيام بخوض المعارك المتحركة، كما كانت

الحالة في جبهة غزة ، وكل ما يمكن عمله هو اتخاذ الترتيبات للمعارك الموضعية الدفاعية . وقد رتبت خطوط المعارك على هذا الاساس .

واصبحت المعارك وجهاً لوجه ، وفي مسافات قصيرة جداً تتراوح بين عشرين ومائة متر في بعض المواقع ، كمنطقة « النبي داوود » و « دير ابي طور » وهي منطقتين محتويتين على ابنية حديثة من الاسمنت المسلح كالبروج المشيدة .



المكان الذي قتل فيه ١٦ عربياً بالقذيفة اليهودية الهوجاء اثناء استماعهم الاذاعة في الحرم الشريف بتاريخ ١ آب ١٩٤٨

وقد اشتبكنا مع اليهود في معارك ضارية ليلا ونهاراً بلا انقطاع ، واول معركة قمت بها في منطقة القدس هي معركة « النبي داوود » بجانب باب المغاربة قرب الحرم الشريف والى القارىء الكريم اسباب وصورة جريان هـذه المعركة واساليب ادارتها وغيرها من اثنتين وعشرين معركة وقعت بيننا وبين اليهود في هذه المنطقة .

ان منطقة « النبي داوود » هي اهم المناطق بجوار المسجد الاقصى لكونها متصلة بالحرم الشريف و « مبكى اليهود » وكان اليهود يوجهون هجماتهم دوماً عليها باملي الاستيلاء على هذين المقامين المهمين التاريخيين ، وباستيلائهم عليهما يضعون العالم امام الامر الواقع ، كعادتهم ، ويتم لهم ما ارادوا .

معركة « النبي داوود » الاولى

١٧ تموز ١٩٤٨

هذه المعركة هي من اشد المعارك التي وقعت بين المجاهدين واليهود عند استئناف القتال في جبهة القدس ، اذ ان اليهود علموا بوجودي في القدس بعد ان كانوا ينتظرون عودتي الى جبهة غزة . وعندما اخبرني الحاكم العسكري لمدينة القدس بان اليهود يستعدون لشن الهجوم على خطوطنا قمت فوراً بالاستعدادات اللازمة وامرت قواد الخطوط الامامية ان يستعدوا وينتبهوا الى كل حركة تبدر من العدو . وفي اليوم المذكور اعلاه وفي الساعة السابعة مساء بدأ اليهود بقصف مواقعنا وخاصة مدينة القدس ، بمدافعهم الثقيلة من عيار خمسة عشر سنتيماً المحمولة على سيارات الشحن ومدافع الهاون ودام هذا القصف مدة خمس ساعات تقريباً قذفوا

خلالها اكثر من الف قنبلة على خطوطنا اصابت منها ثمانية واربعين قذيفة بناية دار الايتام مقر احمد حلمي باشا ودمرت عدداً كبيراً من المعابد والكنائس والمنازل ومن الجدير



القائد الافريقي محاط باركان قيادته في
القدس القديمة

بالذكر انه خلال هذا القذف كله لم يتحرك الباشا عن كرسيه بل كان يسألني دوماً عن نتائج المعركة ولو لم تكن بيوت مدينة القدس مبنية من الحجر لا تنفذ فيها القذائف لكانت خسارة السكان بالغة جداً وقام

اليهود بعد هذا القصف الجهنمي بهجوم عنيف على خطوط المجاهدين بغية الاستيلاء عليها ، الا انهم ردوا علي اعقابهم من شدة دفاع المناضلين ، وانتهت هذه المجذرة حوالي الساعة الرابعة صباحا، وكانت خسارة الارواح بين المجاهدين والسكان سبعة شهداء وثمانية جرحى ولم تعرف خسارة اليهود . وكان الضباط المراقبون للدول الغربية المقيمين في مستشفى الهداسة والكلية العبرية هم الذين يوجهون رماية اليهود على اهدافنا في خطوط المجاهدين .

معركة « دير ابي طور » الاولى

٢٠ تموز ١٩٤٨

في يوم ٢٠ تموز ١٩٤٨ الساعة الثامنة مساء ، بدأ اليهود في قصف منطقة دير ابي طور ووادي سلوان وتقدموا باستقامة طريق القدس — اريحا — عمان الوحيدة الصالحة للمواصلات لقطعها ، واستمرت الملحمة مدة ساعات وكنت متصلا بقائدها الذي قال لي بان اليهود يتسللون نحو « سلوان » ولكن نار المناضلين اوقفتهم . وعند الفجر انسحبوا تاركين ورائهم عدة قتلى وانتهت المعركة وجرح ثلاثة من المجاهدين واستشهد واحد .

معركة «النبي داوود» الثانية

٢٥ تموز ١٩٤٨

بدأت هذه المعركة بهجوم اليهود تحت قصف مدافعهم الثقيلة والمورتر ، كالعادة ؛ فقاومهم المدافعون بعزم لا يكل ، ودامت المعركة من الساعة التاسعة حتى الثالثة صباحاً بصورة متقطعة ولم يتقدم اليهود شبراً واحداً ، بل دام الطرفان باطلاق النار بدون طائل ولم تقع اية خسارة بين المجاهدين .

زيارة سمو الامير عبد الاله

الوصي على العرش العراقي للجبهة
٢٩ تموز ١٩٤٨م

زار جبهة القدس سمو الامير عبد الاله الوصي على العرش العراقي في ٢٩ تموز ١٩٤٨ ، واستقبل بحفاوة كبيرة من قبل قيادتي المجاهدين والقوات الاردنية ؛ وقد طاب



سمو الامير عبد الاله الوصي على العرش العراقي
اثناء زيارته للقدس ايلول ١٩٤٨م

المعلومات عن الوضع العسكري لمنطقة القدس، ثم فتش بعض المواقع، ثم غادر بعدها القدس بين الحفاوة والاحترام مثل ما استقبل .

كما زار وفد نواب العراق برئاسة مولود باشا المخلص جبهة القدس بتاريخ ٣٠ من الشهر نفسه، وتأثر كثيراً مما شاهده من حالة المجاهدين التعيسة وحرمانهم من كل عناية ووعدني بالمساعدة من العراق ولكن بكل اسف لم تصلنا اية مساعدة حتى نهاية الحرب .

مقتل الكونت برنادوت

ومساعده الكولونيل سيرو
١٧ ايلول ١٩٤٨

اغتال اليهود الشيوعيون في القدس الكونت فولك برنادوت الوسيط الدولي لحل قضية فلسطين ومساعده الكولونيل سيرو الافرنسي بتاريخ ١٧ ايلول ١٩٤٨ ظلماً



جثمان الكونت برنادوت والكولونيل سيرو الافرنسي

من الجناة انه آلة في يد الدول الديموقراطية يخدم مصالحهم .

والكونت برنادوت هو من العائلة المالكة للمملكة السويدية من اصل افرنسي .

معركة «دير ابو طور» الثانية

٢٦ تموز ١٩٤٨

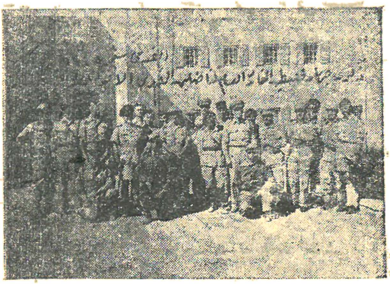
لم تبدأ هذه المعركة كغيرها من المعارك، بقصف المدافع اليهودية بل بتسللهم الي خطوط المجاهدين حوالي الساعة الثامنة مساء يوم ٢٦ تموز ٩٤٨ وعندما شعر المناضلون بحركة قابلوهم بوابل من نيرانهم واشتعلت نار القتال حتى الساعة الثالثة صباحاً ووجه اليهود قصفهم على قرية سلوان وسببوا بعض الخسائر في الارواح والممتلكات مما ادى بالقيادة في اليوم الثاني الى تأليف قوة من شبان القرية لتكون قوة الظهر للمجاهدين تفزع لنصرتهم عند الحاجة وتقوم بحراسة القرية لتأمين الامن ومنع النهب وكانت خسارتنا ثلاثة جرحى بين المناضلين ولم نعرف خسارة اليهود.

زيارة الكونت برنادوت

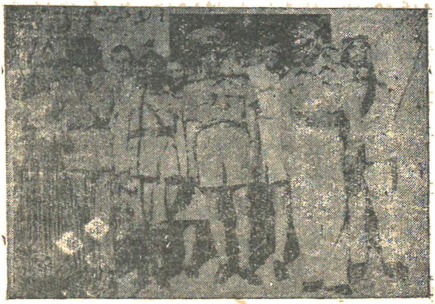
ومعركة النبي داوود الثالثة

٢ آب ١٩٤٨

زار الكونت برنادوت ، الوسيط الدولي لحل قضية فلسطين ، منطقة القدس في ٢ آب لتفقد جبهة القدس واستقبلناه رسمياً برآسة غلوب باشا قائد الجيش الاردني والكولونيل عبد الله التل وانا وبعد تناول الطعام اختلى الكونت بكل منا على حدة وقال لي انه تلقى الشكوى من اليهود بأني انا الذي اهاجمهم دوماً كما كنت اعمل في جبهة غزه ، ثم قال : « انت رئيس عصابة ارغون زواي اليومي العربية » .



الكولونيل سيرو يقدم ضباط المراقبة الى المؤلف

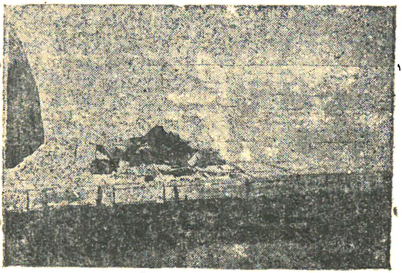


الكونت برنادوت والمؤلف اثناء زيارته للقدس

فاجبته بأن : هـذا من اكاذيب اليهود فالقوات اليهودية هي التي تهاجمنا دوماً بقصد الاستيلاء على مدينة القدس والحرم الشريف والمبكى اليهودي » لوضع العالم امام الامر الواقع ونحن المجاهدون نقاومهم وذكرت له مثل عربي « ضربني وبكى وسبقني واشتكى » وقهقه ورد على قائلا : انا اعرف العلاج ، وقلت له وما هو فقال : ستري وفي اليوم التالي زارني « الكولونيل سيرو » ومعه خمسة عشر ضابطاً من الافرنسيين والباجيكيين والنرويجيين والسويديين وقدمني اليهم قائلا ان هذا الشخص هو فلان كان رئيساً لاركان حرب الجيش السعودي سابقاً وخريج كلية حربية تركية ووصفني باوصاف لا اراني استحقها ثم قال سيوزعكم على خطوط المعارك وترقبون اعمال اليهود والعرب وترسلوا لي ء تقاريركم لاظهار حقيقة ما يدعيه اليهود .

وبعد الغداء والاستراحة دققنا سوية خرائط وثبتنا عليها خطوط المعارك ثم خصصت ضباط المساعدين في القيادة

ثم رافقتهم الى الخطوط الامامية من الميمنة الى الميسرة خطوطنا المتصلة بالقوات المصرية في بيت لحم بقيادة الشهيد الخالد الذكر احمد عبد العزيز واخذت بنفسي مقدماً نرويجيا وملازما افرنسيا الى منطقة النبي داوود واريتهما الوضع من كل وجوهه ثم عدت الى مركز قيادتي بالروضة وفي الساعة الثامنة قبيل الغروب قام اليهود بقصف شديد على جميع خطوطنا .



أثر القذيفة اليهودية على سطح المسجد الاقصى
بتاريخ اول آب ١٩٤٨

وعلى القدس القديمة واصابت قذيفتين سطح المسجد الاقصى والصخرة الشريفة وتسلل اليهود الى خطوط المناضلين تحت حماية مدافعهم الضخمة والهاون ومما ادى بملازم افرنسي انه يخاطبني بلغته في حالة الهياج والارتعاش قائلا : نحن هنا في جهنم الحمراء » ودامت المعركة الى الثالثة صباحاً وجرح قائد المنطقة واستشهد احمد ابو علي من رام الله ولم تعرف خسارة اليهود ولكنها كانت كبيرة على ما اعتقد .

معركة دير « ابي طور » الثالثة

• آب ١٩٤٨.

ان منطقة ابو طور هي المنطقة الثانية التي يهاجمها اليهود دوماً بعد منطقة النبي داود. لقطع طريق عمان بين القدس — واريحة وذلك بالتسلل من وادي سلوان عن طريق هذا الدير المشرف على الطريق المذكور.

ولهذا السبب قام اليهود مساء ٥ من شهر آب الساعة العاشرة بقذفها بالمدافع الثقيلة والهاون مدة ساعتين ثم اشتبكوا مع المناضلين بملحمة دامية بين البيوت المشيدة بالبتون المسلح وبالقنابل اليدوية والاسلحة السريعة دامت حتى الساعة الثالثة صباحا وجرح اربعة من المجاهدين ولم يتمكن اليهود من التسلل الى وادي سلوان امام مقاومة المجاهدين ولم نعرف خسارة اليهود.

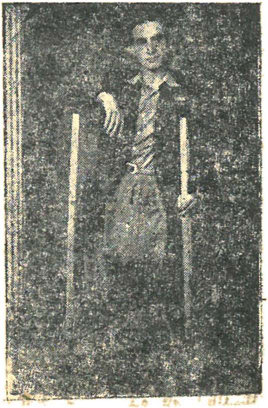
معركة «النبي داوود» الرابعة

واسباب اقامة منطقة «وادي ربابه»

١١ آب ١٩٤٨

ما كان من عادة اليهود الاشتباك مع المجاهدين نهاراً ، بل ليلا وتقريباً كل ليلة ، انما يكتفون نهاراً بقصف خطوط المجاهدين بجميع انواع اسلحتهم وخاصة رشاشاتهم الموضوعة على كنيسة نوتردام في القدس الجديدة والمشرفة على القدس القديمة .

وقد قصفوا منطقة النبي داود مساء ١١ آب في الساعة التاسعة والدقيقة العشرين وبعده قاموا بالتسلل الى خطوط المجاهدين واخبرني قائد المنطقة هاتفياً بان اليهود يحاولون تطويق ميسرته من وادي ربابة للوصول الى وادي سلوان ومنه الى الروضة وعليه امرت قائد مجاهدي سلوان بالتوجه بسرعة لتوقيف اليهود فابى الامر فوراً وهجم على ميمنته



المجاهد حنا سابا الذي جرح في احدى معارك
فلسطين وبتر ساقه

فوقعوا بين نارين واضطروا الى الانسحاب ولم يتمكنوا من حمل جرحاهم معهم من شدة نار المناضلين وجرح اربعة واستشهد سالم بن علي من « العرب السواحرة » وعليه قررت القيادة اقامة منطقة « وادي ربابة » بقيادة المجاهد (اسحاق مرحان) بعد تدقيق طبيعة هذا الوادي وقيمته العسكرية .

معركة «جبل المكبر»

١٦ آب ١٩٤٨

عندما يئس اليهود من قطع طريق القدس ـ اريحا امام دفاع المجاهدين في منطقتي النبي داود ودير ابو طور، حولوا نشاطهم الحربي الى جبل المكبر لتأمين هذه الغاية الا وهي قطع طريق تموين سكان القدس والمدافعين عنها مع العلم انها هي الطريق الوحيدة لتأمين هذه الغاية الضرورية .

وفي مساء ١٦ آب ١٩٤٨ قام اليهود في منطقة جبل المكبر بقصف شديد بالمدافع الثقيلة والهاون ثم هجموا على خطوط المجاهدين تتقدمهم المصفحات باتجاه قرية (العازرية) فاوعزت القيادة الى مناضلي (سلوان) و (ابو ديس) ان يتوجهوا الى ميدان المعركة ودام الاشتباك حتى الساعة الثالثة صباحا حيث انتهى بارتداد اليهود تاركين ورائهم

مصفحتين وسيارة للشحن في لهيب وعدة قتلى بعد ان
نسفوا عدة بيوت في ساحة القتال وجرح قائد المنطقة احمد
علي واستشهد المجاهدان احمد سلوان وتوفيق نابلسي .

معركة النبي داود الخامسة

٢٩ آب ١٩٤٨

بدأت هذه المعركة بضرب اليهود منطقة النبي داود في الساعة الثامنة مساء في ١٩ آب بمدافع الهاون وبعده هجموا على خطوطنا فقابلهم المجاهدون بنار حامية وظل العراك مشتعلا الى الساعة الثانية صباحا وبعد فترة سكون اعاد الكرة بقوة جديدة ، اذ ان اليهود يبدلون قواتهم مرة او مرتين في كل معركة تقريبا ، واستمر الصدام الى الساعة الرابعة وجرح مناضل واحد ولم تعرف خسارة اليهود .

معركة عرب السواحرة

٢١ آب ١٩٤٨

قام اليهود بهجوم على تحصينات مجاهدي عرب السواحرة ، شرقي جبل المكبر قرب دار الانتداب البريطاني بين ميسرتنا وميمنة القوات المصرية في الساعة ١١ ليلا بتاريخ ٢١ آب وتسللوا بين الاشجار على اتجاه منطقة ابو ديس فقابلهم



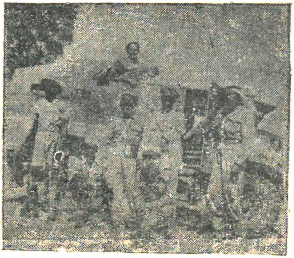
المجاهدون المصريون

رجالنا في هذه المنطقة مع قوة ابوعلي حيث وقع اليهود بين نيران من ثلاث جبهات وبعد اطلاق النار مدة تقارب الساعتين ارتد الاعداء على اعقابهم دون ان يتمكنوا من سحب جثث قتلاهم الذين وجدنا ما تبقى من اشلائهم في الميدان وعلى هذا طلبت من قائد قوات مصر مساعدة ميسرتنا بجوار قرية (سور باهر) عند وقوع المعارك في المستقبل فوعدني بذلك ونفذ وعده في معركة ٢٣ آب ١٩٤٨

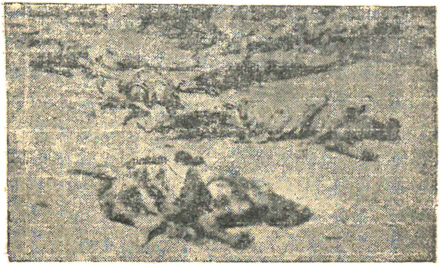
معركة دار الانتداب البريطاني

في جبل المكبر
٢٣ آب ١٩٤٨

عاد اليهود في ٢٣ آب ٩٤٨ بقصف منطقة (عرب السواحرة) في الساعة التاسعة مساء وتسللوا بين القوات المصرية والمجاهدين من عرب السواحرة وعندما شعر اليهود بأنهم وقعوا بين ناري القوات المصرية ومجاهدينا انسحبوا باتجاه بوابة دار الانتداب البريطاني عند طلوع الشمس ولكنهم اصبحوا هدفا لنيران المدافع المصرية التي حصدتهم حصداً وقتل منهم عشرات غير الجرحى وبقوا اياما عديدة في ساحة القتال افترستهم خلالها الوحوش اذ لم يكن بامكانهم سحب قتلاهم .



المجاهدون السودانيون وقد ابلوا بلاء حسناً في معارك
بيت صفافة واستشهد عدد كبير منهم



جثث اليهود اثناء احدى معارك القدس

ولم يتجاسر اليوم القيام باي عمـل حربي في منطقة جبل المكبر بعد هذه الهزائم المنكرة ويئسهم من امكان استيلائهم على القدس القديمة من جهـة النبي داود (ودير ابو طور) فانقطعت من ثم مهاجماتهم مدة اسبوع ، عدا قصفهم المتواصل لخطوطنا الامامية .

وبعد هذه المحاولات الفاشلة طلبوا الهدنة وعدم اطلاق النار ، لكي يفكروا في حيله جديدة فاجتمعنا بهم تحت رئاسة الجنرال رايلي واتفقنا على الهدنة وعدم اطلاق النار ولكنهم خنثوا بوعدهم بعد قليل وقصفوا خطوطنـا بدون سابق انذار كعادتهم .

ثم عمـد اليهود الى حيلة غريبة اوسع من السابقة وهي مراجعتهم هيئة المراقبة الدولية لتعديل الخطوط الحربية بيننـا وبينهم وقبلت مراجعتهم وقررت هيئة المراقبة تعديل خطوطنا في منطقة النبي داود بتاريخ ٢٧ آب وهاك التعديل المقترح :

١ ـ ترك كنيسة الالمان والمقبرة والاراضي المرتفعة

حولها والمشرفة على القدس القديمة والحرم الشريف لليهود .

٢ - ترك منطقة جبل المكبر المشرفة على وادي سلوان وطريق القدس — اريحا لليهود .

وقد عارضت هذه المقترحات بشدة بقولي : « واني لااقبلها كقائد للمنطقة وبعد مجادلات عنيفة ونقاش طويل اقترح الجنرال رايلي جعل بناية دار الانتداب البريطاني « المنطقة الدولية : « INTERNATIONALE ZONE » تكون خاضعة لمراقبي الدول ومنطقة جبل المكبر «NO MAN ZONE المنطقة المحايدة » وبهذا الترتيب يصبح دار الانتداب البريطاني دولياً وخصص لاجتماع هيئة الدول وقواد الطرفين المتخاصمين كلما قضت الحاجة بذلك وهدم جميع تحصينات الطرفين داخل المنطقة المحايدة وعدم السماح لاي انسان مسلح بالبقاء فيها فتألفت اللجنة برئاسة الكولونيل (سيرو) رئيس هيئة ضباط

المراقبة الدولية وأنا قائد المنطقة الجنوبية وضابط بلجيكي وآخر نرويجي لهدم تحصينات الطرفين المتخاصمين .

معركة «النبي داوود» السادسة

٢٧ آب ١٩٤٨

عندما فشل اليهود في محاولاتهم لقطع طريق القدس واريحة من جهة جبل المكبر جددوا مساعيهم في جبهة النبي داود . وقد نصبوا رشاشاتهم ومدافع الهاون على صومعة كنيسة الالمان الموجودة في النبي داود ووضعوا الطريق المذكورة تحت رحمة نيران مدافعهم بحيث لايستطع ان يمر عليها نهاراً مما ادى بنا الى اقامة الحواجز من الاحجار في بعض اقسامها لارواح المارة وقد جرح على هذه الطريقة المجاهد عارف وارسل الى مستشفى الاوسيس النمساوي وتوفي فيه ودام اطلاق النار على هذه الطريق طول نهار ٢٤ آب وتعطلت المواصلات عليها في الساعة التاسعة مساء بنفس هذا التاريخ قام اليهود بقصف منطقة النبي داود ووادي ربابة بمدافع الهاون والرشاشات مدة ساعات ثم بدأوا

بالتسلل فقابلهم المناضلون بعزم صادق فولوا الادبار بخسارة كبيرة بعد ان جرح مجاهد واحد .

معركة النبي داوود السابعة

١ ايلول ١٩٤٨

لم يقم اليهود باي هجوم مدة عدة ايام ولكنهم داوموا على قصف خطوطنا وطريق اريحا باسلحتهم الثقيلة وقد طلبت من الكولونيل تل معاونتي في اطلاق نيران مدافع بطاريات الجيش الاردني فكان هذا التضامن والتآزر مساعداً لي على دحر اليهود وقهرهم .

وفي مساء اول ايلول في الساعة ٨،١٥ بدأ اليهود بقصف النبي دواود واتصلت بقائد المنطقة واخبرني بان اليهود يتسللون من منطقة (وادي ربابة) فا تصلت بقائدها المجاهد اسحاق سرحان وان يفسح لليهود التسلل الى مسافة قريبة ثم يحصدهم بالرشاشات. فنفذ الامر ووقع ارتباك في خطوطهم وانسحبوا بخسارة كبيرة .

سفري الى دمشق

لطلب الادوية للمجاهدين

ازداد ضرب اليهود لمنطقة القدس خاصة وطريق المواصلات منها الى اريحة وجميع خطوطنا الدفاعية شدة بمدافعهم الثقيلة والخفيفة وازداد عدد جرحانا المحتاجين الى العناية الطبية المستعجلة ولما لم توجد الادوية الضرورية حتى الاسعافات الاولية اتفقنا مع الحاكم العسكري لمدينة القدس احمد حلمي باشا على ان اسافر الى دمشق لطلب الادوية الضرورية لاستعمالها للاسعافات الابتدائية كصبغة الايود والكيدا والقطن والشاش المعقم وغيرها مما تدعوا الحاجة اليه في تضميد الجروح ومداوات الملاريا والديزانتارية وغيرها من الامراض المتفشية الفتاكة وسافرت الى دمشق في ٩ ايلول ١٩٤٨ وقد طلبت من الكولونيل التل تعين ضابط قدير وكيلا عني لادارة المعارك اثناء غيابي فعين الرئيس خالد المجالي الذي استشهد في منطقة دير ابي طور وبكيت عليه رحمة الله وعزى الجيش الاردني بفقده .

قابلت السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية حينذاك وبينت له حالة المجاهدين وقلت له اذا دامت الحالة على ما هي عليه الآن فان العرب سيفقدون فلسطين لا محالة فقال متسائلا وجيوش الدول العربية ماذا تفعل ؟! فقلت له لا ادري ، لا ادري ... ثم احالني الى دائرة الصحة التي اسعفتني ببعض مطالبي مما مكنني من تقديم بعض الاسعافات الاولية الضرورية للجرحى بعض الوقت .

استمرار المعارك

بعد عودتي من دمشق قمت بالاعمال الآتية

١ - تنسيق الخطوط الامامية وتبديل بعض قـــواد المجاهدين وتزويدهم بالاسلحة الحديثة .

٢ - زيادة عدد المجاهدين الى الف وخمسماية وتحسين احوالهم وعندما اتى نبأ تزويد قوات المجاهدين راجعني زعماء وقادة المناضلين المغاربة في غزه ومنطقة الخليل وبيت لحم طالبين الانضمام الى مجاهدي القدس تحت قيادتي وعددهم « ٥٦٥٠ » فحولت الطلب مع الزعماء الى الحاكم العسكري الذي حوله بدوره الى مقامات عاليه ولم يقبل لاسباب اجهلها .

وتجاه هذه الحالة اضطررنا الى الاكتفاء بالموجود والمثابرة على المقاومة رغم قلة قواتنا امام قوات اليهود المتفوقة والمجهزة باحدث التجهيزات .

ولو قبل طلب اولئك المجاهدين المغاربة وانضموا الى مجاهدي القدس لتغير الوضع العسكري في منطقة القدس .



المؤلف والجنرال رايلي والكولونيل سيرو مع قواد اليهود
اثناء اجتماعهم لتدقيق الخطوط الحربية
في دار الانتداب البريطاني بجبل المكبر

تجدد المعارك والمجازر

ان اول هذه المعارك الضاربة معركة النبي داود الثامنة . كان اقيادة المجاهدين قوة ملحقة تدعى منظمة الشباب الوطني في الباب الجديد مهمتها التعاون مع الجيش الاردني وعندما اشتد ضغط اليهود على منطقة النبي داود تم الاتفاق بيني وبين الكولونيل التل على ان يساعدني بقواته كل ليلة لشد ازر المجاهدين وارسال قوة من هذه المنظمة الى منطقة النبي داود بنفس الغرض .

وفي اليوم العاشر من شهر ايلول في الساعة الثامنة اشتبك المجاهدون مع اليهود ، بعد قصف شديد ، في معركة دامية دامت حتى الرابعة صباحاً وكان الملازم (ياسر يعيش) قد اسرع على رأس قوة من منظمة الشباب الوطني المذكورة لشد ازر المجاهدين في منطقة النبي داود وخاض غمار المعركة بايمان صادق انتهى واحسرتاه باستشهاده وهو يردد شعار

منظمته : « نموت وتحيي فلسطين » وسجل اسمه في سجل الخالدين ، كما قام بالاعمال القيمة الملازم ضرغام من الجيش الاردني ، تستحق التقدير ايضاً وجرح ثلاثة من المجاهدين ولم تعرف خسارة اليهود واظن انها كبيرة .

معركة وادي ربابة الاولى

٢٩ ايلول ١٩٤٩

سبق القول باني اسست مركز الدفاع في (وادي ربابة) بين منطقتي النبي داود ودير ابو طور بقيادة المجاهد (اسحاق مرحان) والسبب في اقامتها هناك ، هو تشبث اليهود المتواصل بالتسلل منها الى وادي سلوان بقصد تطويق ميسرة مركز دفاع النبي داود للوصول الى الحرم الشريف او طريق القدس – اريحا اثناء ضربهم للمنطقتين المجاورتين لها وفي مساء ٢٩ ايلول الساعة الثامنة قام اليهود بقصف جميع خطوطنا لاخفاء هدفهم الاصلي وحوالي نصف الليل اتصل بي هاتفيا قائد وادي ربابة واخبرني بان اليهود يتقربون من خطوط المجاهدين فامرته بأن لا يحرك ساكناً قبل ان يصبحوا على مسافة قصيرة منهم ثم يحصدهم بنيران الرشاشات حصداً فهكذا كان وولى المهاجمون الادبار تاركين في ساحة القتال خسائر كبيرة ولم تقع اية اصابة بين المناضلين .

معركة دير ابي طور الرابعة

٢ تشرين الاول ١٩٤٨

بدأت هذه المعركة في الساعة الثامنة مساء بقصف اليهود الشديد على منطقـــــة (دير ابي طور) وعندما قاموا بالهجوم قابلهم المناضلون بعزم ثابت واوقفوا تـقدمهم تجاه وادي سلوان وبعده حولوا مدافعهم الثقيلة من عيار ١٥ سنتيماً على قرية سلوان ومدرستها فاصابت اكثر من ثلاثين قذيفة هذه القرية وقتل ثلاثة من السكان بينهم امرأة وقد قام قائد المنطقة مهدي بغدادي باعمـال قيمة وانهزم اليهود تاركين اسلحة وذخائر ورشاشاً اخذوا واحد منها عبد القادر باشا الجندي مساعد قائد الجيش الاردني وغنم المجاهدون ست بنادق المانية وزعت عليهم وقد استسلم في هذه المعركة ستة من يهود بولونيا ارسلناهم الى عمان ، بعد استنطاقهم ، بحراسة المجاهد الشيخ احمد من قواد مجاهدي (دير الزور) . وفي افاداتهم قالوا : « اتوا بنا بالقوة من بلادنا بولونيا ».

معركة سلوان الاولى

٤ تشرين اول ١٩٤٨

تسلل اليهود من مستعمرة (تل بيوت) الشمالية المعروفة بمزرعة الدجاج مساء ٤ تشرين اول الساعة ٩ بدون اطلاق النار خلافاً لعادتهم وعندما احس بهم المجاهدون فاجئوهم بنيرانهم فولوا الادبار ووقع منهم عدة قتلى لم يتمكنوا من سحبهم معهم من شدة نيران المناضلين وظلت جثثهم الى ان افترستها الوحوش .

معركة (سلوان) الثانية

٩ تشرين اول ١٩٤٨

وصلتني الاخبار ، بوسائل القيادة الخاصة ، بان اليهود غضبوا غضباً شديداً لما اصابهم من الهزيمة في معركة سلوان الاولى وهم يستعدون لاخذ الثأر وشاعت هذه الاخبار في القدس كلها .

وعليه اخبرت قواد المراكز الامامية بالاستعداد لرد هجوم اليهود وزودتهم بالاسلحة والذخائر التي اخذتها من الحاكم العسكري كما زودني الكولونيل عبد الله التل بالمدافع لشد ازرنا .

وفي ٩ تشرين اول حوالي الظهر قامت بطاريات اليهود بقصف خطوطنا وقرية سلوان وبناية قيادتي مدرسة سلوان ومواضع مدفعيتنا بقذائف مباشرة فاضطر جنود المدفعية الى ترك مواضعهم موقتاً بعد ان جرح عدد منهم واستشهد رجل من سكان القرية وجرح كثيرون غيرهم ودام القصف الى الغروب

ثم توقف وفي الساعة الثامنة اخذوا في التسلل من وادي يقع شرقي مركز دير ابي طور باتجاه سلوان فقابلهم رجالنا بنيران لاهبة ووصلتهم النجدات من معسكر ابو ديس ودامت المجزرة حتى الثالثة صباحاً الى ان انتهت كالعادة بانسحاب المعتدين وسحبوا قتلاهم وجرحاهم غير معروف المدد. وكانت خسارتنا ثلاثة جرحى فقط.

معركة «دير ابي طور» الخامسة

١٢ تشرين اول ١٩٤٨

بدأت هذه المعركة يوم ١٢ تشرين اول في الساعـــة الثامنة والنصف بضرب اليهود مركز دير ابي طور بقنابل محرقة ومتفجرة، لاول مرة اتوا بها حديثاً، مدة ساعة تقريباً ثم حاولوا التسلل ولكن المجاهدين لم يمهلوهم بل قابلوهم بالمثل واحتدمت الملحمة وعجز اليهود عن اختراق خطوطنا ووقفوا وغيروا جنودهم وجددوا هجومهم عدة مرات بلا جدوى وانسحبوا خاسرين خائبين وجرح اثنان من المناضلين جروحاً بسيطة ونقلوا الى مستشفى (الاسبس) النمساوي وتوفي سالم بن عيسى بعد زيارتي لهم كل اسبوع كالعادة .

معركة وادي ربابة الثانية

١٧ تشرين اول ١٩٤٨

في الساعة ٩ مساء ١٧ تشرين الاول بدأ اليهود بضرب منطقتي النبي داود ودير ابي طور لاخفاء هدفهم الاصلي الا وهو منطقة وادي ربابة ثم قاموا بهجوم على خطوط المجاهدين وبما ان قائد المنطقة يعرف كيفية تنفيذ اوامر القيادة في مثل هذه الحالة ترك المهاجمين الى ان وصلوا الى مسافة قصيرة ثم حصدهم باسلحته السريعة الطلقات واجبرهم على الانسحاب بدون نظام ولم نعرف خسارتهم واما نحن فقد منا اثنان فقط .

صورة استقالتي

عطوفة الحاكم العسكري لمدينة القدس الافخم

مولاي صاحب العطوفة .

نظراً لضعف قواي البدنية من الاعمال العسكرية المتواصلة منذ اربعة اشهر واحتياجي الى الاستجمام والتداوي ارجو التكرم بقبول استقالتي من قيادة المناضلين لبيت المقدس .

واني لآسف جداً حرماني من شرف الدفاع عن هذه الديار المقدسة تحت قيادة قائدنا الاعلى مولانا جلالة الملك المعظم بمعية سعادتكم وختاماً ارجو التكرم بقبول فائق الاحترام سيدي .

القدس : ٢٢/١٠/٩٤٨

مخلصكم

محمد طارق

موافق من ١/١١/ ٤٨

الحاكم العسكري

ظروف قاهرة

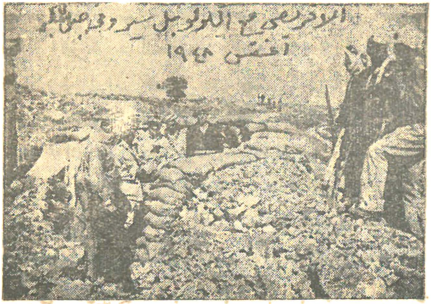
وقد حصلت ظروف قاهرة اضطرت احمد حلمي باشا الى الاستقالة من منصبه فسافر الى مصر وعين المغفور له الملك عبد الله بن الحسين الكولونيل عبد الله التل مكانه .

كما حصلت ظروف اضطرتني الى الاستقالة من منصبي في قيادة المجاهدين فقدمت استقالتي بتاريخ ٢٢ تشرين اول ١٩٤٨ ولكن الحاكم العسكري الجديد لم يقبلها الا في ١ / ١١ / ١٩٤٨ اي بعد شهر من تقديمها .

وقد وجهت، بعد قبول استقالتي الى المجاهدين بقيادتي النداء الآتي نشرته عدة صحف منها جريدة البلد الدمشقية حثيتهم فيه على المثابرة في الجهاد الى ان نلتقي في المستقبل لمتابعة القتال وتنظيف فلسطين من ادران اليهود .

كانت هجمات اليهود مستمرة في هذا الوقت وبكل شدتها وكأنهم، على ما يظهر، عارفون ما يجري عندنا من

الانشقاقات والاستقلالات والتفكك وارادوا والاستفادة من هذه الفوضى والانحلال فقاموا بهجمات عنيفة بتاريخ ٢٠ تشرين اول ١٩٤٨ على منطقة النبي داود للمرة التاسعة .



المؤلف والكولونيل سيرو الافرنسي يهدمان في خط القتال
يحيط بها المجاهدون بجبل المكبر

القائد الافريقي يستقيل من عمله

نداء حار يوجهه الى قوات المناضلة بالقدس

عمان ـــ ٦ ـــ نشرت جريدة (النسر) الاردنية في عددها رقم ٢٠١ وتاريخ ٣ الجاري : ان قائد المناضلين بالقدس البطل القائد السيد محمد طارق الافريقي قد استقال من منصبه وعزم على السفر الى دمشق غداً، وقد وجه الى المدافعين عن بيت المقدس نداء حاراً هذا نصه :

أيها الضباط والمناضلون البواسل عن بيت المقدس :

أراد الله ان انفصل عنكم موقتاً بعد معارك شديدة دامت اربعة اشهر دفاعاً عن مدينة القدس ، هذه المدينة الخالدة التي هي تراث العرب والاسلام والتي ابرزتم تضحية كبيرة وجسارة نادرة في صد اكثر من ثلاثين هجوما صهيونيا حاول العدو بها الاستيلاء على هذه المدينة المقدسة التي امتزج ترابها بدماء اجدادكم سابقاً ودماء المخلصين من ابنائكم الآن .

واني لاذكر لكم هذا التفاني في اداء واجباتكم كمجاهدين وكاخوان مخلصين مقدراً لكم ايمانكم الصادق وشجاعتكم الفائقة موصياً اياكم بان لاتتركوا هذه التربة المقدسة تدنسها الصهيونية بارجاسها مادام فيكم عرق ينبض او دم عربي . فقووا ايمانكم بالله وبوطنكم واستبشروا بعدئذ بالنصر النهائي كما وعدكم ربكم اذ قال (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)

فالى الامام والى الملتقى في المعركة الفاصلة لانقاذ فلسطين العزيزة والى الملتقى لاحياء مجد عمر وصلاح الدين ولتحيا فلسطين العربية الاسلامية)

القائد

محمد طارق الافريقي

« البلد » — يؤسفنا جداً ان تحرم ميادين الجهاد بالارض المقدسة من عبقرية وبسالة هذا القائد الهمام ، وقد وصل مساء امس الى دمشق فاهلا وسهلا وعلى الرحب والسعة .

معركة النبي داود التاسعة

٢٠ تشرين اول ١٩٤٨

عرف اليهود احوالنـــــا الداخلية وانتهزوا الفرصة للاستفادة منها وقاموا بقصف خطوطنا في الساعة الثامنة مساء يوم ٢٠ تشرين اول عدة ساعات ثم بدأوا بالتقدم في خطوط دفاع مركز النبي داود ووادي ربابة وقابلهم المجاهدون ودام الاشتباك حتى الساعة الواحدة فقطعوا اليهود المعركة وانسحبوا بخسارة كبيرة لم يعرف مقدارها وجرح المناضل خليل الشامي وجرح اثنان .

معركة دير ابي طور السادسة

٢٥ تشرين اول ١٩٤٨

بدأت هذه المعركة حوالي الساعة الثامنة مساء في ٢٥ تشرين اول بالهجوم اليهودي الكاسح ، ولا يهجم اليهود الا ليلا ، ودام القصف على قرية سلوان بالمدافع الثقيلة واخبرني قائد المنطقة الملازم مهدي العراقي عن اتجاه الهجوم اليهودي وطلب مني المدد والذخيرة فشجعته ووعدته خيراً ، اذ انه ما كان بامكاني ان امده بالمدد او الذخيرة الى الخط الامامي والمعركة دائرة والقصف متواصل ، فامرته بعدم الاسراف في الذخيرة الا عند الضرورة القصوى ، اذ ان الذخيرة قطعت عن القيادة فدامت المعركة مدة ثلاث ساعات تقريباً وانتهت حوالي الساعة الثالثة صباحاً وجرح المجاهد علي المقدسي .

ملاحظات هامة

وتعليق لا بد منه

هذه هي المعارك التي قمت بادارتها في الحرب الفلسطينية وبانتهاء معركة (دير ابي طور) الواقعة في ٢٥ تشرين اول وهي الثانية والعشرون من سلسلة معارك جبهة القدس واذا ضفنا الى هذه المعارك معارك جبهة غزه البالغ عددها ثمانية عشر معركة يكون مجموع عدد المعارك التي جرت تحت قيادتي أثناء حرب فلسطين اربعون معركة ضد اليهود .

ويلاحظ القارىء الكريم بان الفرق بين معارك جبهة غزه وجبهة القدس ، من جهة الاعمال المسلحة ، هو ان معارك جبهة غزة كانت معارك متحركة هجومية في الميادين تظهر مهارة الطرفين المتحاربين وقد كانت المبادرة في اكثر الاوقات في يد قيادة المجاهدين بعكس الحالة في جبهة القدس اذ ان اليهود هم المهاجمون والمجاهدون يلتزمون جانب الدفاع فقط .

والسبب في ذلك هو ان قوة اليهود تفوق قوة المجاهدين اضعاف مضاعفة وكانت مواقع اليهود الاستراتيجية والتكتيكية احسن واصلح للاعمال العسكرية من مواقع المجاهدين وهذا هو نتيجة الغلطات العسكرية التي ارتكبت أثناء انسحاب المجاهدين وتمت دخول الجيوش العربية في فلسطين .

ملاحظات

تنقسم هذه الملاحظات الى خمسة اقسام .

الاولى : تاريخية

الثنية : اجتماعية

الثالثة : المؤثرات الخارجية .

الرابعة : نقص استعدادات العرب العسكرية في حرب فلسطين

الخامسة: استيلاء اليهود لمنطقتي بئر السبع وايلات .

الملاحظة الاولى

التاريخية : وهي حياة اليهود المضطربة منذ خروجهم من مصر وبقاؤهم عدة قرون مشردين ، وقد اضطهدوا من جميع شعوب الارض تقريباً وفي النهاية فكروا في جمع شملهم على اساس القومية التي ولدتها الثورة الفرنسية ومبادي زعيمهم الاكبر (هرتزل) وهو من يهود النمسا الذي اوجد فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين.

الملاحظه الثانيه

الاجتماعية : عدم الاستعداد للحرب واطمئنان العرب من وضوح حقوقهم وان الدول الغربية لن تدوس على هذه الحقوق وما حسبوا غـــدر اليهود وانصـــارهم الا بعد فوات الفرص .

الملاحظة الثالثة

المؤثرات الخارجية : وهي فكرة الاستعمار الاوروبي للقضاء على العرب منذ عهد الحروب الصليبية ولتنفيذ هذه الفكرة دأبت الدول الاستعمارية الغربية على الانتهاز كل فرصة سنحت لها .

ويجب ان نعلم ان حرب فلسطين لم تدر في واقع الامر بين العرب واليهود ، بل كانت حرب ضروساً بين العرب والدول الاوروبية واميركا وحتى روسيا الشيوعية ايضاً رغماً عن مخالفة مبادئها السياسية والاجتماعية للدول الغربية ، والدليل على صحة قولي هذا هو مساعدتهم لليهود في كل شيء من المحاربين المدربين والاسلحة والعتاد والمعاونات السياسية الاخرى لدى هيئة الامم ، ولو تركت الدول العربيـــة المجاهدين امام اليهود بعد تجهيزهم تجهيزاً كاملا بكل ما يلزمهم لكانت كارثة فلسطين اخف وطأة على الشعوب العربية وتاريخ العرب .

الملاحظة الرابعة

ضعف سياسة الدول العربية ونقص استعداداتها العسكرية في الحرب الفلسطينية.

الملاحظة الخامسة

انى افضل ان تكون منطقه غزه تحت سيطرة اليهود بدلا من منطقتي بئر السبع « وايلات » على خليج العقبة وحجتي في قولي هذا هي ان وجود المنطقتين الاخيرتين في يد اليهود تفصل شرق الاردن من الاراضي المصرية مما يمكن اسرائيل من بسط سيطرتها على خليج العقبة العربية .

مايجب على الشعوب العربية

عمله في المستقبل

واما ما يترتب على الشعوب العربية عمله ، انتظاراً للشوط الثاني الذي لابد من وقوعه عاجلا او آجلا . الاستعداد لكسبه وسيكسبونه اذا استعدوا له والدليل على قولي هــذا هـــــو ان الصليبين غلبوا على امرهم وانسحبوا من فلسطين والسواحل السورية بعد ماية وخمس وثمانين سنة امام صولة السلطان صلاح الدين الايوبي .

تمت

دمشق : ١٢ ربيع الاول ١٣٧١
١٠ كانون الاول ١٩٥١

الكلمة الختامية

تريثت في طبع هـذه المذكرات انتظاراً لظروف ملائمة تمكني من تسجيل الحقائق التاريخية خدمتاً للاجيال القادمة . واملا على ان تنشر في المستقبل وثائق الحرب الفلسطينية تخدم امجاد العرب وتاريخهم وتنير سبل الاعمال القومية بصورة اصح واقوم .

واني اقدم شكري لكل من ساعدني على وضع هذه المذكرات والله يهدينا الى صراط المستقيم .

واضع المذكرات

محمد طارق الافريقي

اسامي الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف

عدد	اسماء	بلدة	عدد افراد العائلة	تاريخ وموقع استشهاده
١	حسن عبد الرحمن اللحام	حمامة	١٢	معركة حمامة ٢١/٣
٢	يوسف خليل ابو سمعان	ـ	٣	ـ ـ
٣	محمود ابراهيم الخواجه	ـ	٤	ـ ـ
٤	عبد محمود عوض	ـ	٩	ـ ـ
٥	عثمان خالد الخوجه	ـ	٩	ـ ـ
٦	يوسف محمد عبد ابراهيم	كراطية	٥	معركة حمامة
٧	عبد الحميد جاد الله	سدانير	٣	ـ ـ
٨	بديع احمد خليل مطر	المجدل	٦	ـ جوليس
٩	ملازم عزت حقي	ـ	٠	معركة جوليس ١٠/٤
١٠	محمود ابو حسن مطر	الجورة	٢	اغتاله اليهود في
١١	عبد الله محمد رزق	اسدود	٣	اعمال دورية
١٢	محمود رزق	ـ	٤	ـ ـ
١٣	عبد الفتاح محمد رزق	ـ	٥	ـ ـ
١٤	محمد طفس	ـ	٣	ـ ـ
١٥	عبد العزيز فحل	ـ	٣	ـ ـ
١٦	فرج عبد الله جيد	طربين	٤	ـ ـ
١٧	سليمان ابو عماره	جوليس	٢	ـ ـ
١٨	عبد الفتاح درويش	ـ	٥	ـ ـ
١٩	علي المندسي	ـ	٠	ـ ـ
٢٣	الشيخ سعد الدين الدجاني	القدس	٧٧	

	بلده	موقعة
٢١ سليم فرح	المجدل	معركة بوليس ٢٠/٣
٢٢ فرج عبد الله	ـ	ـ ـ
٢٣ سليمان ابو عماره	ـ	ـ ـ

جرحى معارك غزه

١ امنه حسن	بيت دراس ٢٧/٣/ ٩٤٨
٢ صفا محمد عبد القادر	ـ ـ
٣ محمد حسن وادي	ـ ـ
٤ حلمه ـ ـ	ـ ـ
٥ سعيد الحسن	ـ ـ
٦ مشاري حسن كاوم	ـ ـ
٧ حسن احمد الوادي	
٨ طلال صالح يوسف	
٩ الطفل علي عمره (٤٠) يوماً	

اسماء الجرحى

اسماء	بلدان	عدد افراد عائلته
١ عبد المجيد محمود	قراطية	٤
٢ خليل احمد الشاعر	"	٥
٣ يوسف صلاح	"	٤
٤ علي حسن موسى	اسدود	٣
٥ محمد ابو حرب	"	٧
٦ آمنة حسين خليفة	بيت دارس	٢٣
٧ ولدها يوسف صالح وادي	"	
٨ صفا محمد عبد القادر	"	
٩ مولد حسن وادي		
١٠ حسن وادي	"	
١١ سعيد حسن وادي	"	
١٢ حسن دقارم	"	
١٣ حسن احمد وادي	"	٣
١٤ نصر سليم	عرب ترابين	
١٥ عبد القادر خليل	بربرة	٦
١٦ عبد الله عمر	سواقير سرقبة	٤
١٧ عباس خليل جاد الله	"	٣
١٨ سعدي أبو زنط	نابلس	٥
١٩ حسن مصطفى الصعيدي	بيت دارس	٤
		٤٨

مجموع الايتام ـ ٤٨ + ٧٧ ــ ١٢٥ يتيما

محتويات الرسالة

١٤ دخول جيوش الدول العربية الى فلسطين في تاريخ ١٤ مايس ١٩٤٨ بعد انتهاء الهدنة الاولى

١٥ ما كان يجب ان تفعله قيادة الجيوش العربية قبل المباشرة بالمعارك

١٦ كيفية استخدام المجاهدين الى جانب الجيوش العربية أثناء المعارك النظامية

١٧ اعمال الجيوش العربية في فلسطين بوجه عام

١٨ الصفحة الثانية لحرب فلسطين بعد انتهاء الهدنة الاولى

١٩ معارك جبهة القدس وصورة جريانها ونتائجها

٢٠ ملاحظة عامة